"رجـــل الخـــوف"

(عن قصـــة عبد الله الفائزة بجائزة نادى القصة ٢٠٠٥)

و

"الحـــب والـــوهـــم"

مسرحيتان

شريف محيى الدين إبراهيم

طبعة أولى

دفقات للنشر

*رجل الخوف
*الحب والوهم
مسرحيتان:
طبعة أولى
شريف محيى الدين إبراهيم
الناشر:
دفقات للنشر
الجمعية المصرية للتكوين المعرفى
ت:٥٤٨٨١٥٢
كمبيوتر: إسكندرية للنظم والمعلومات
ت:٥٥٠٩٩٤٢
لوحة الغلاف:
الروسى زفخاشتين
رقم الإيداع:

٢١١٤١/٢٠٠٥م

"رجل الخـــــوف"

مسرحـــــيتان

إهداء

إلى روح الأديب الكبير / أنور جعفر ..

المعلم والصديق ......

رحلت عن دنيانا ، ولكنك أبداً لن ترحل من قلوبنا.

شريف محيي الدين إبراهيم

"على سبيل التقديم"
كلمة للمخرج المسرحى ا/ سيد الدمرداش

امام أزمة النص المسرحى التى تعانى منها الحركة المسرحية المصرية بوجه عام تبرز أحيانا موهبة تثير الاهتمام، ومهمومة بإثارة الجدل والنقد حول هويتها..انتماءاتها..حرفياتها فى الكتابة..وقناعتها المرتبطة بالجذور الدرامية الأصيلة..

وشريف محيى الدين هو أحد تلك المواهب التى تنقلنا من حالة اليأس والإحباط وفقدان الأمل لتعيد إلينا بصيص نور فى مجال الكتابة للمسرح بعد أن انحسر فى بعض أبناء جيل الوسط، ورغم أنه يأتى فى مرحلة ما بعد هذا الجيل إلا أننا أمام ظاهرة مبشرة بعطاء سخى متنوع ودفاق.

بدأ كاتبا للرواية والقصة القصيرة..استهواه المسرح وأحبه وبدأ يبحث ويقرأ ويشاهد عروضا ويتابع الأعمال المسرحية العديدة..ولم يبخل على موهبته الروائية ليتحول الروى عنده أو فى كتاباته للمسرح للجملة الدرامية المشوقة التى تشد القارئ وتستهوى كل مهتم بالعمل المسرحى.

فهناك بعض الكتاب من تخضع كتاباتهم للأساطير والتراث والبعض الأخر من يلجأون إلى الاسقاطات السياسية وجعل الأحداث مطية درامية لكل أعمالهم..إضافة إلى من يستدعون الحداثة والتغريب والميثولوجيا..وإن كان لكل منهم إبداعه الفنى فى الكتابة فى مجاله..إلا أننا حين نقف أمام إنتاج شريف محيى وتجاربه فى الكتابة المسرحية نجده يفرض وجوده فى شتى هذه النوعيات من الكتابة للمسرح ناهيك عن انتمائه الوثيق لوطنه وأرضه وقيمه ومبادئه.

ولا أخفى أننى حين قرأت رواية له قدمها لى الروائى والمسرحى الأديب الراحل أنور جعفر قلت له (لأنور جعفر)

على الفور انني اريد الثقى شريف محيي لأننا في امس الحاجة الى كاتب مسرحي يمتلك الجملة والحوار الذى يختبئ داخـــل سرده الروائي الشيق.

ونحن هنا أمام مسرحيتين تؤكدان ما عرضـــت لــه آنفا.. "رجل الخوف"، "الحب والوهم"..وإن كنـــت لا أريـــد أن أسبق أحداثهما حتى لا أجـــرم قارئهمـــا أو منفـــذهما متعـــة الاكتشاف والمعايشة التي يبحث عنها كـــل عاشـــق للمـــسرح قراءة او تنفيذ أو مشاهدة إلا انني أود أن أشير إلى براعتـــه في نسج الشخصية بكل أبعادها في كلتا المسرحيتين، ويبـــرع في السرد الحوارى الدرامي المقنع والممتع في نفس الوقت..

أضف إلى ذلك اهتمامه بالعمق الإنساني لكل شخصية من شخصياته الغزيرة في أعماله التي تـــستهوى أى جماعـــة مسرحية لتحقق ذاتها وتشبع رغبات أعـــضائها مـــن مخـــرج وممثلين متعددى المواهب والعطاءات في الأداء المسرحي..

إن مسرحيات شريف محيى الدين..إضافة إلى القليـــل القليل من الكتابات المسرحية على الساحةو البعيد كل البعد عن (المسرح كليب) المنتشر حاليا بين جيل الشباب المسرحي كتابا ومخرجين وممثلين..

إن القواعد والأسس الراسخة للمـــسرح ثـــم رســـالته وأهدافه في حاجة دوما إلى لمثال هذا الكاتب حتـــى تتأصـــل للمسرح ثوابته وترسخ أسسه دون جمود أو انحسار باضطراد وتطور متنور.

أمل أن تحظى المسرحيتين رضا قراء وهواة المسر - راجيا لشريف دوام العطاء والتوفيق.

سيد الدمرداش

رجل الخـــــــــــــــوف

مسرحية

"الشخصيات"

"عبد الله الفران"	شاب قوى ذكى.
"أمل البدرى"	فتاة جميلة.
"أم عبد الله"	سيدة عجوز.
"الست زينب"	أم أمل سيدة فى طور الكهولة.
"الست ستوتة"	زوجة العم عبده.
"عم عبده"	مزارع بسيط.
"الحاج أحمد"	شيخ الجامع "رجل ضرير".
"هند"	فتاة جامعية، ابنة الحاج أحمد.
"حسن"	شاب جامعى، ابن عم عبده.
"عزيز عبد المولى"	متوسط العمر، ذو بنيان قــوى، "كبير رجال الليل
"برعى"	ذو ملامـــح وحشيـــــة قاســـية، مساعد عزيز عبد المولى.
"دلال"	راقصة جميلة.
"سيد الطبال"	طبال متوسط العمر.
"زينة"	خادمة دلال.
"نوارة"	عشيقة عزيز، فاتنة.

الأطفال (على/ محمد/ سنية/ نوال).

المجموعات:

سكان البلد ، والباعة.

"المشهد الأول"

(ساحة فى القرية- فرح شعبى- فى الخلفيـة كوشـة يجلـس بهـا العروسان- يدخـل عـم عبـده مصـطحـبا معـه عـم أحمد، يتجهان لتهنئة العروسين)

الحاج أحمد- ألف مبروك يا عبد الله.

عبد الله- الله يبارك فيك يا حاج.

الحاج أحمد- خلى بالك منها يابنى، دى الغالية بنت الغالى.

عم عبده- دى بنت المرحوم على البدرى إللى علم الناس كلها كتاب الله.

عبد الله- أمل فى عنيا من جوه.

عم عبده- وإنت يا بنتى خلى بالك من جوزك ده عبد الله زينة الرجال.

(مجلس الحريم إلى اليمين)

ستوته- مبروك يا ست زينب.

زينب- عقبال حسن يا ستوتة.

(هند تتجه إلى حيث يجلس العروسان)

هند- ألف مبروك يا أمل.

أمل- عقبالك يا هند.

(يتهمسان بينما يبتعد عبده وعم أحمد إلـى مجلـس الرجـال- تبـدأ الموسيقـا فـى العـزف- تـدخل من الخلفية دلال

الغازية ومعها سيد الطبال ليقدما معاً رقصـــة جميلة، يبدو الجميع فى تصفيـــق وفـــرح، بعـــد إنتهاء الرقصة يقف حسن صائحاً)

حسن- الليلة فرح البلد كلها، وعروستك والله زى القمر يا وله.

عبد الله- يا لا يا أبو على شد حيلك واعملها.

حسن- وراك على طول يا عبد الله، بس ربنا يكرمنا ونخلص الجامعة.

(يدخل من أحد الأجناب عزيز عبد المولـــى وعدد من رجاله ذوى الملامح الشرســـة، يسود المكان صمت تام وتجمع الفرقة أدواتها الموسيقية- يتحرك عزيز ورجاله وسط الناس)

زينب- (تشهق فى فزع) يا خبر أسود إيه إللى جاب عزيز ورجالته دلوقتى؟!

حسن- متخافيش يا أم على.

ستوته- سترك يا رب.

رجل (1)- قوم بينا من هنا الحكاية باينها هتغفلق.

رجل (2)- على رأيك أنا مش قادر أتلم على رجليا.

رجل (1)- وأنا إللى كنت فاكرك قاعد ومش خايف.

رجل (2)- يا شيخ إتلهى يعنى منتش عارف مين هو المعلم عزيز.؟!

رجل (1)- وطى صوتك الله يخرب بيتك ، إحنا مش قد الناس الكبار دول.

(يرفع برعى نبوته عاليا ويدق به الأرض)

برعى- بس يا غجر منك له ماحدش يفتح بقه بكلمة.

(يتقدم عزيز من الكوشة- ينهض عبد الله مرحباً بعزيز)

عبد الله- يا ألف مرحب بسيد الناس.

(عزيز يدفع عبد الله مستهينا به، فيختل توازنه ويسقط على الأرض)

عزيز- جرى ايه يا بلد ما لكومش كبير ولا إيه؟ خلاص بقيتوا تتصرفوا على كيفكم؟

أمل- عايز إيه يا معلم عزيز؟

عزيز- والله وأدورتى وإحلويتى يا بت البدرى.

(يساعد حسن صديقه عبد الله على النهوض، بينما يتجه عم عبده والحاج أحمد إلى عزيز)

الحاج أحمد- اتفضل يامعلم عزيز، الفرح فرحك والعريس والعروسة إخواتك.

عزيز- ابعد إنت يا حاج أحمد.

الحاج أحمد- ما هو برضه دى مش أصول يا معلم!!

عزيز- واللى أنتو عملتوه ده من الأصول ياحاج؟

عم عبده- إحنا عملنا إيه بس؟

الحاج أحمد- لو كنت زعلان يامعلم عشان معزمنكش على الفرح فده لأنه مش قد مقامك الكبير.

عزيز- قبل ماتقيموا الفرح ليه ما أخذتوش الإذن منى؟ ولا إنتم ما لكوش كبير؟

عم عبده- إحنا كلنا فى حماك يا سيد الناس وحقك علينا.

الحاج أحمد- إتفضل يا معلم مكانك محفوظ إنت ورجالتك وسط كبرات البلد.

عزيز- عايزنى أقعد يا حاج؟

الحاج أحمد- وتشرب الشربات كمان.

(يتجه عزيز إلى مكان عبد الله الخالى بجوار أمـــل ويجلس- تنهض أمل فيمسكها من يدها)

عزيز- اقعدى يا عروسة مكانك هنا جانبى.

(إظلام- يضاء المسرح على جانب من منزل عم عبده)

عم عبده- الحمد لله الليلة عدت على خير.

ستوتـــه- دا أنا كنت هموت من الخوف، مش عارفة ايه إللى جاب الشيطان ده الفرح؟

عم عبده- يا وليه وطى صوتك حد يسمعنا، الحيطان لها ودان وده راجل مفترى يا ما طرد ناس من البلد ويا ما خرب بيوت.

ستوته- وده هيعوز مننا ايه أكثر من كده؟

كل إللى طلبه مننا رجالته أخدوه، حتى شوية الغلة إللى طرحتهم حتة الأرض إللى حيلتنا أخدوا نصهم.

عم عبده- مش كده أحسن من لو كانوا ولعوا لنا فى المحصول كله، زى السنة إللى فاتت؟

ستوته- يا خرابى يا سى عبده، ده كان يوم ولا يوم الحشر.

عم عبده- أنا إللى مزعلنى إللى جرى للحاج أحمد، ده كان هيروح
في شربة ميه وهو بيحاول ينجدنا من النار.

ستوته- (فى أسى) أهو بصره راح، كان ذنبه ايه يا ولداه.

عم عبده- حقه يا ستوتة ربنا يعينه.

(يسمع طرق شديد على الباب)

عم عبده- يا ترى مين إللى بيخبط فى الوقت ده؟

ستوته- أستر يارب.

(يأتى حسن من الداخل)

عم عبده- شوف مين يا حسن اللى بيرزع فى الباب الساعة دى.

(حسن يفتح الباب- تدخل هند معها الحاج أحمد)

هند- إحنا متأسفين يا جماعة.

ستوتة- إدخلى يا بنتى الدار دارك.

عم عبده- اتفضل يا حاج أحمد، فيه ايه، خير؟

الحاج أحمد- كلاب عزيز ماليين الحوارى والشوارع ومش سايبين حد فى حاله وأنا خايف على هند يا عم عبده.

عم عبده- البيت بيتك يا حاج والصباح رباح.

ستوتة- هوه عايز إيه مننا بس الراجل ده؟!

عم عبده- إهدى بس إنت يا ستوتة، اقفل الباب يا حسن.

حسن- حاضر يا أبا.

(يتجه إلى الباب، ويغلقه، ثم يعود)

حسن- اتفضل يا عمى ناموا فى أودتى وأنا هأنام هنا بره.

الحاج أحمد- متشكرين يا جماعة.. إحنا هنقعد هنا، خشوا ناموا إنتم.

عم عبده- ودى تيجى يا حاج.

الحاج أحمد- يا عبده دى كلها ساعتين على أذان الفجر.

ستوتة- وده اسمه كلام برضه يا حاج أحمد.

الحاج أحمد- (فى ضيق) يا جماعة سيبونى على راحتى.

عم عبده- خلاص يا حاج إنت حر أنا عارف إن دماغك ناشفة تصبح على خير.

(يتجه عبده وسَتوتة وحسن إلى غرف نومهم ويتركون هند والحاج أحمد وحدهما- إظلام تدريجى- تسلط الإضاءة على هند والحاج أحمد فقط)

هند- إزاى يا بابا توافق على إللى بيحصل ده؟

الحاج أحمد- عايزانى أعمل إيه يا هند يا بنتى؟

هند- عزيز المجنون يقعد مكان العريس ويصر على أن أمل تقعد جنبه!!

الحاج أحمد- عزيز ده راجل مفترى وعبد الله ده ولد غلبان لا له عزوة ولا أهل يتسند عليهم ده غير حمله التقيل... أمه وأخواته إلى ملهومش غيره بعد ما أبوه مات.

هند- ورجالة البلد راحوا فين؟

الحاج أحمد- إحمدى ربنا يا بنتى إن الليلة عدت على خير، وأهو غار فى ستين داهية.

هند- بعد إيه يا بابا؟؟ بعد ما رجالته أخذوا كل الفلوس اللى معاكم.

الحاج أحمد- حق العرب يا ستى عشان مستأذناش من بسلامته.

هند- لكن إنت يا بابا إزاى تدفع؟

الحاج أحمد- ما كل الناس إللى فى الفرح دفعوا، إشمعنى أنا يا بنتى؟

هند- إنت حاجة تانية يا بابا، إنت شيخ الجامع.

الحاج أحمد- يا بنتى ما تخليش العلام الكثير إللى إنت إتعلمتيه ينسيكى الواقع إللى إحنا عايشينه، ما تنسيش إحنا فين وعايشين مع مين وبنواجه مين.

هند- يعنى إيه يا بابا؟

الحاج أحمد- يعنى سيبك من كلام الكتب والشعارات الكبيرة.

هند- إنت يا بابا إللى بتقول الكلام ده؟!

الحاج أحمد- يا بنتى أنا راجل كفيف ما حلتيش فى الدنيا دى غيرك.

هند- إنت ناسى يا بابا إن عزيز هو إللى كان السبب فى ضياع.....

(تصمت هند هنية وقد إعتراها الألم)

الحاج أحمد- (مكملا كلام ابنته) ضياع نور عنيا مش كده؟... لا يابنتى ده أمر الله ومشيئته.

هند- والحق يا بابا؟!

الحاج أحمد- الحق من غير قوة يضيع، يبقى كلمة فارغة مالهاش معنى، مش ممكن أى حد يصدقها أو حتى يسمعها...

فوقى يا هند إحنا مش قد عزيز.

(يسمع صوت جلبة وضوضاء شديدة أتية من الداخل - يهب عم عبده وستوتة من نومهما فزعين، يندفعان إلى الصالة بعد أن يضاء النور)

ستوتة- فيه إيه يا عبده؟

عم عبده- الظاهر فيه حرامية عايزة تسرق البهايم من الزريبة.

ستوتة- (فى فزع) حرامية!!

(يأتى حسن ابنهما وهو يمسح عينيه من أثر النوم)

حسن- فيه إيه يا عمى؟

الحاج أحمد- حرامية فى الزريبة.

(يسمع صوت طرق من الداخل مرة أخرى)

ستوتة- شوف يا عبده إيه إللى بيحصل للبهايم.

حسن- إبعد إنت ياأبا، أنا هاتصرف معاهم.

هند- خلى بالك من نفسك يا حسن.

(يتحرك حسن ممسكاً بعصا غليظة ويهرع عبده إلى المطبخ لإحضار سكينـــة ضخمة، بينما تقف ستوتة فى حالة رعب)

الحاج أحمد- أستر يارب.

(وبينما يتجه حسن إلى الباب يسمع صوت ضعيف)

...- إفتح يا عم عبده.

(تمر بحسن وعم عبده لحظة تردد، حيث حسن ممسكاً بأكرة الباب بيســراه والعصا فى يمناه، بينما عبــده من خلفه ينظر إليه وهو شاهراً سكينته)

ستوته- نهار أسود يكون حد من رجالة عزيز؟!

حسن- عزيز إيه بس يا أمه دول تلاقيهم شوية عيال صيع.

هند- (فى رعب) ما تفتحش يا حسن.

(يفتح حسن الباب بحرص شديد، وقبل أن يهم بتحريك عصاه يظهر عبد الله وهو يهرول إليهم جاذباً أمل من خلفه)

عبد الله- (فى ذعر) حاسب يا حسن.. حاسب يا وله.

(يدفع عبد الله الباب من خلفه موصداً إياه بعنف وهو يهرول إليهم هابطاً السلم مع أمل- يكاد يسقط عم عبده على الأرض من شدة اندفاعهم إلى الداخل- إظلام- أضاءة الجانب الآخر حيث منزل أم أمل- المنزل مثل باقى دور البلدة- يتم تركيز الإضــاءة على أم أمل وأمامها عزيز ورجاله، الأم واقفة والطفل "على" ممسكاً بثوبها)

عزيز- وديتى العروسة فين؟

زينب- عروسة إيه يا بنى؟

عزيز- بنتك أمل يا زينب.

زينب- وإنت يا خويا عاوز منها إيه؟

برعى- (فى غلظة) كلمى المعلم كويس ، فين الست مراته؟

زينب- يا خويا مراته إزاى هى مش لسه كاتبه كتابها على عبد الله.

عزيز- إنت يا وليه مش شايفانى وأنا قاعد جنبها فى الكوشة.؟

زينب- يا نهار أسود.

برعى- حد يطول ؟! يا وليه يا هبله قولى يا نهار أبيض.

زينب- يا معلم إنت لسه زعلان مننا ولا إيه؟

أمال الفلوس إللى إحنا لمينهالك دى، مش كانت حق العرب إللى رجالتك حكموا بيه عشان زعلك مننا؟

عزيز- دى كانت للنقطة، نقطة فرحى أنا وبنتك.

(تضرب زينب على صدرها فى فزع- إظلام- إضاءة منزل عم عبده)

حسن- (فى إنفعال شديد) إزاى يا با تسيبهم يمشوا كده بالليل؟

عم عبده- (فى حزن وانكسار) وأنا أعمل إيه يا بنى؟

حسن- هو إحنا مش رجالة ولا إيه يا با؟

ستوته- إحنا مش قد عزيز يا حسن.

الحاج أحمد- دول غلابة وملهمش حد.. مالكش حق يا عم عبده.

عم عبده- ليهم ربنا يا حاج أحمد.. والباب اللى يجيلك منه الريح سده واستريح

حسن- بس لازم نعمل حاجة ويا المفترى ده.

عم عبده- اعقل يا حسن ده الشيطان نفسه ما يقدرش عليه.

حسن- يا با كان لازم تمسك فيهم يقعدوا معانا.

عم عبده- إنت ناسى إن سطوح بيتهم لازق فى سطوح بيتنا وأول
حاجة هيعملها عزيز إنه هيدور عليهم فى دارنا، ولو
لقاهم عندنا إنت عارف إيه إللى ممكن يحصل؟!

ستوته- (فى ذعر) ياخرابى دى تبقى مصيبة.

حسن- ده إنت حتى مرضتش تخلينى أخرج معاهم لحد ما
أوصلهم لمكان أمان، إزاى يا با تحلف بالطلاق على
أمى ما أنا خارج معاهم؟

عم عبده- (فى حزن) أمان إيه؟! هو فيه حته فى البلد بعيده عن
عين عزيز، ورصاص بندقيته.

هند- (فى يأس) يعنى عبد الله لازم يسيب البلد كلها ويهج، طيب
وأرض أمل... أرض أبوها الشيخ على البدرى، وفرن
عبد الله إللى البلد كلها بتاخد عيشها منه؟!

عم عبده- دول خلاص بقوا من أملاك عزيز سواء كان عبد الله
جوه البلد ولا براها، إدعوا ربنا بس إنهم ينجوا
بروحهم.

حسن- (فى غضب وبصوت مرتفع) عزيز ده إيه مالوش حل؟

ستوتة- (فى حزن) ربنا على الظالم يا بنى.

إظلام

المشهد الثاني

(مغارة الجبل- عزيز متكئاً على وسادة وثيــرة ساندا ظهره على وسادة أخرى وتحت قدميــه سجادة فاخرة موضوع فــى منتصفها صينية كبيرة ممتلئة بأطايب الطعام- يبدو عزيز ومبسم النرجيلة فى فمه)

عزيز- الواد عبد الله دوت إزاى يعمل فيكم كده؟

برعى- متقلقش يا معلم، النهاردة البنت هتكون عندك.

عزيز- (فى عنف وثورة) مش عاوز أشوف وش واحد منكم، حتة عيل يدوخكم الليل بطوله، عيب على الشنبات إللى فى وشكم، اتفوه عليكم رجاله هايفه.

برعى- عيب يا معلم كل ده عشان حتة بنت مفعوصة.

(يرفع عزيز يديه ويهوى بها بقوة على وجه برعى- ينظر الجميــع إليه فى دهشة وخوف وترقب)

عزيز- (صائحا فى قوة بهم جميعا) غوروا من وشى.

(تدخل نــوارة بعد أن يهرول الرجال إلى الخارج)

نوارة- حتة بت مفعوصة تبهدلك البهدلة دى كلها؟

عزيز- عاوزه إيه نوارة؟

نوارة- يا عينى على الرجالة لما تطب.

عزيز- بطلى كلام فارغ وإتلمى فى ليلتك.

نوارة- كل ده من نظرة واحدة من عينها كده تقع على ملا وشك.

(يدفع عزيز نوارة بقوة من أمامه فتسقط على الأرض)

نوارة- خلاص نسيت نوارة إللى كنت بتبوس تراب الأرض إللى بتمشى عليه.

عزيز- (وهو يصيح فى وجهها) غورى يا وليه من قدامى بدل...

(يصمت عزيز هنيهة)

نوارة- (تكمل حديث عزيز) بدل... بدل إيه يا عزيز؟

إنت عاوز تعمل فيا إيه أكثر من كده؟ ، طبعاً لازم تدهسنى دلوقتى تحت رجليك.

(ينصرف عزيز من أمامها غاضباً، بينمـــا تظل هى على حالها ممدة على الأرض وهى تبكى حتى يـــدخل برعى فيرفعها من على الأرض)

برعى- قومى يا ست نوارة.

نوارة- خلاص يا برعى الظاهر ما بقاش لينا لزمة عنده.

(يتحسس برعى وجهه من أثر قلم عزيز)

برعى- أنا عمرى ماحد ضربنى على وشى....هوه ناسى إنى أنا كنت ذراع المعلم قناوى اليمين وأكبر رجالته ... المعلم قناوى أكبر رجالة الليل فى عموم البلد وإللى كان مربى له الخفيف ... وإللى لولاى أنا واتفاقى معاه مكانش قدر يخلص عليه وتبقى البلد كلها بتاعته ؟!

نوارة- كل ده عشان حتة بت مفعوصة... عزيز افترى يا برعى وداس على الكل.

برعى- قصدك إيه يا ست نوارة؟

نوارة- عزيز لازم يدفع الثمن.

برعى- (فى خوف) إنت بتقولى إيه؟

نوارة- من باعك بيعه.

(يتلفت برعى حوله)

برعى- (وقد تجهمت ملامح وجهه) ده كلام خطر يا نوارة.

نوارة- إنت فاكر يا برعى لما خطفتنى وأنا شابة صغيرة من وسط جوزى وعيالى؟ ولما شافنى عزيز وشاف جمالى طمع فيا وأخذنى منك.

برعى- إنت لسه فاكرة يا ست نوارة؟

نوارة- أنا عارفة إنك كنت بتحبنى وهتموت عليا.

برعى- (وهو يتطلع إليها فى وله) أنا عمرى ما نسيتك.

نوارة- هو أنا زمان كنت حلوة ودلوقتى بقيت كخة؟

برعى- فشر ده إنت زى البدر فى تمامه.

نوارة- دلوقتى خلاص رمانى الملعون وداس عليا زى السيجارة بعد ما ياخد مزاجه منها، يرميها ويدوسها برجليه

(تستدير نوارة إلى برعى فجأة)

نوارة- هى المفعوصة دى أحلى منى؟

برعى- (وقد إستبد به العشق والوله) والله دا إنت أحلى منها ميت مرة.

(يقترب برعى من نوارة وهو مأخوذ بجمالها بينما هى تميل عليه فى دلال مثير وهو يكاد يذوب بين ذراعيها، تسحبه خلفها وهويهم بتقبيلها)

نوارة- (دافعة برعى فى رفق، هامسة فى نعومة شديدة) عزيز.

برعى- قصدك إيه ياست البنات؟

نوارة- إنت مش عايزنى؟

برعى- وفى الحلال ياست نوارة.

نوارة- وتدفع المهر؟!

برعى- إللى تأمرى بيه.

نوارة- مهرى... عزيز.

برعى- عزيز؟

نوارة- هوه ده مهرى....متخافش يا برعى ... عزيز خلاص كبر وخرف.

(إظلام- إضاءة خلاء- الإضاءة مركزة على عبد الله وأمل)

عبد الله- إنت خايفة يا أمل؟

أمل- هنروح فين يا عبد الله؟

عبد الله- أى مكان بعيد عن المفترى؟

أمل- أنا خايفه على أمى وأخويا على قوى.

عبد الله- ماتخافيش، عزيز مش عايز غيرك إنت.

أمل- الظاهر إن هو ده الحل.

عبد الله- (فى ثورة) إنت إتجننت يا أمل؟

أمل- لازم حد يضحى بدل ما كلنا نضيع، إنت ناسى أمك وإخواتك الصغار؟!

عبد الله- (فى حيرة) الظاهر إنك إنت إللى ناسية إنك مراتى!!

أمل- يافرحة ما تمت.

عبد الله- تفتكرى حلمنا لازم يموت؟

أمل- أنا عمرى ما حلمت غير ببيت صغير.. شريك حقيقى للعمر.. بسمة طفل صافية.. لحظة حب صادقة.

عبد الله- الظاهر إننا مالناش مكان على الأرض.

أمل- مجرد مكان.. مكانٌ صغير على الأرض.. مجرد حتة أمان.

(يجلسان إلى جوار بعضهما على حجر)

عبد الله- (يتطلع عبد الله إلى السماء ثم يتمتم فى حيرة وألم شديدين) يارب... ليه جوانا الخوف ده كله...

ليه كلنا خايفين؟

إحنا كتير... كتير قوى بس كل واحد مننا دافن نفسه جوه نفسه ومحدش شايف غير نفسه.

محدش شايف غير خوفه من امبارح ومن بكره، من إللى عدى وإللى لسه هيكون...

الخوف... آاه من الخوف!!

الخوف إللى بيبدأ جوانا نقطة صغيرة، وفى لحظة بتتحول لوحش فظيع ينهش كل حياتنا، ومحدش شايف حد، ومحدش بيبص لحد، زى ما يكون إللى بيحصل

في البلد دى ما يهمهمش أو زى ما تكون دى مش بلدهم!!!

يمكن تكون بلد ناس تانيين؟!!

كل واحد ملهى فى لقمة العيش أى لقمة حتى لو كانت متغمسة فى الذل والهوان، المهم أنه ياكل ويلبس ويلاقى متوه له هو وعياله.. هو ده الستر فى نظرهم واللى لازم يحافظوا عليه.

(تسقط بعض الدموع من عينى عبد الله)

أمل- ماتبكيش يا عبد الله .. ربنا فرجه قريب.

(يحتضن عبد الله أمل فى قوة)

عبد الله- (فى ذعر بعد أن يتحسس جبهة أمل) يا خبر يا أمل دا إنت سخنة نار!!!

إظـــلام

"المشهد الثالث"

(ساحة البلد، فى الخلفية واجهة مسجد، واجهة محل بقالة، واجهة بعــض البيوت وأبوابها، بعض الباعة يفترشون الأرض، حافلة البلد الوحيدة والبعض غارقون فى إصلاحها- تدخل أم عبد الله ومحمد وسنية ونوال "أبنائها"، يلتف الأبناء حول أمهم وهم فى حــالة بكاء بينما تحاول أم عبد الله أن تهدئ من روعهم)

أم عبد الله- عيب يا محمد.. لما تعيط.. إنت دلوقتى بقيت راجل

(يخرج من المسجد جموع غفيرة من أهل البلد، ، من بين الناس يظهر الحاج أحمد والصبى على)

أم عبد الله- (وهى تصرخ بالجموع) يا ناس إبنى ضاع.

(ينظرون جميعــاً إلى بعضهم البعض فى صمت دون أن يتحرك لهم ساكنا)

أم عبد الله- يا ناس إعملوا حاجة

(يقترب الحاج أحمد منها فتندفع إليــه لتقبل يده وهى منهارة فيسحبها الحاج أحمد بسرعة)

أم عبد الله- أنا فى عرضك يا حاج أحمد.

الحاج أحمد- هدى نفسك شوية يا أم عبد الله.

أم عبد الله- الولد هيضيع منى.

الحاج أحمد- متعمليش فى نفسك كده يا حاجه، عشان صحتك وعشان ولادك.

أم عبد الله- ده هوا إللى كان مراعينا وحمينا ومضلل علينا، إحنا من غيره منساويش حاجة.

(يقترب على من محمد ونـــوال وسنية ثم يربت عليهم وقد أوشك على البكاء)

على- (موجها كلامه إلى محمد) متعيطش يا محمد، خليك راجل قدام سنية ونوال

(يتماسك محمدٌ قليلا بينما تستمر نوال وسنية فى البكاء)

الحاج أحمد- (منحنيا على الأطفال) قومى يا سنية... قومى يا نوال... تعالوا معايا... تعالى يا أم عبد الله... تعالى يا محمد.. تعالوا كلكم معايا.

(ينجح الحاج أحمد فى أخذهم معه إلى خارج الساحة- يدخل عبد الله فجأة وهو يحمل أمل صائحا فى صوت مشروخ بينما العرق الغزير يتساقط من جبهة أمل التى تبدو وكأنها مغشيا عليها)

عبد الله- يا ناس... يا عالم إنجدونا... يا ناس إلحقوا أمل.

(يتجه عبد الله إلى الحافلة ومن يقومون بإصلاحها ولكن بلا جدوى وكأنهم لا يرونه، يتجه إلى أبواب البيوت فيطرقها بعنف ولكن لا أحد يستجيب له، يتجه إلى المصلين فى المسجد ولا أحد أيضا يستجيب له، يتحرك ناحية الباعة ورواد المقهى.)

عبد الله- يا ناس أمل بتموت.. أمل بنت شيخكم وإمام بلدكم إللى مات وهو بيعلمكم كتاب الله.

(ينظر عبد الله إلى أمل فيجدها قد تخشبت، يحركها عبد الله في عنف حتى تستجيب له وكأنه ينتزعها من غيبوبتها مقاوما شبح الموت)

عبد الله- (مردداً في إصرار) مش هتموتي يا أمل... مش هتموتي يا أمل.

إظــــلام

"المشهد الرابع"

(حجرة دلال الغازية، وهى حجرة ملحقة بالمقهى ويوجد بها سرير صغير ومنضدة وأريكة ومرآة وبعض الإكسسوارات- ملحق بالحجرة حمام صغير يبدو مكشوفاً من أحد جوانبه للجمهور)

دلال- تفتكر يا سيد ان عزيز هيسكت على إللى حصل؟

سيد- طيب وهو هيعمل إيه ما البت والواد هربوا منه.

دلال- دول لسه فى البلد ومش هيعرفوا يروحوا منه كده ولا كده، كل رجالته محاصرين مداخل البلد ومخارجها.

سيد- هو مفيش حد يقدر يقف قدام عزيز ده؟!

زينة- يا خبر أسود دى نظرة عنيه بس توقف قلب أجدعها راجل.

سيد- ليه يعنى هو مش بنى أدم من لحم ودم زيه زينا؟

دلال- إتلهى وأسكت المعلم عزيز ده حاجة ثانية وأوعى تتكلم عليه كده قدام حد، وأهو برضه حامينا.

سيد- يعنى هو حامينا ببلاش ده بياخد إتاوة على كل راس موجودة عندنا، وبعدين حامينا من مين؟

دلال- (وهى تهمس وكأنها تحادث نفسها) من رجالته ومن نفسه.

(يسمع صوت أقدام فى الخارج ثم طرقات علـــى باب حجرة دلال، تفتح دلال الباب فيندفع عبد الله وهو حاملاً أمل إلى الداخل، تبدو أمل وهى محمومة والعرق الغزير يبلل جبهتها وملابسها)

عبـــد الله- أبوس إيدك يا ست دلال...

البت هتموت منى وأنا مش عارف أروح بيها فين.

(تتحسس زينة جبهة أمل المحمومة)

زينة- (وهى تشهق فى فزع) يا خرابى دى مولعة نار.

(يتحرك عبد الله إلى الداخل وتساعده دلال فى وضع أمل على السرير الصغير ثم تنسحب هى وخادمتها إلى خارج الحاجز الصغير الموضوع بين السرير وباقى الحجرة)

زينة- وبعدين يا ستى؟

دلال- فيه ايه يا زينة؟

سيد- إنت مش خايفة من عزيز؟

دلال- ما تخافش يا سيد.

زينة- المعلم عزيز لو عرف إن إحنا مخابينهم عندنا....

دلال- (مقاطعة زينة فى حدة) ما تخافيش يا زينة.

سيد- أه لو أعرف السر إللى بينك وبين عزيز؟

دلال- دى حكاية كبيرة... كبيرة قوى.

زينة- حكاية حصلت من سنين طويلة.

سيد- أه بس لو أعرفها!!

دلال- فى الوقت المناسب لازم هتعرفها.. قوم روح دلوقتى يا سيد وأنا هأروح مع زينة نشوف للمسكينة دى أى حكيم.

سيد- أنا جاى معاكم، مش ممكن أسيبكم فى وقت متأخر زى ده.

(يتحركون جميعا خارج حجرة دلال ويبقى عبد الله مع أمل)

عبد الله- أه يا بلد!!!

(يبدو عبد الله وهو جالس على الأرض إلى جوار أمل الممددة علـــى السرير)

أمل- (فى إعياء) مالك يا عبد الله؟

(ينهض عبد الله من على الأرض ثم يحتضن أمل فى قوة)

عبد الله- (فى حسرة) البلد دى كلها ما فيهاش حد يقف جنبنا غير الغازية!!!

أمل- متزعلش يا عبد الله دول كلهم ناس غلابة.

"إظـــلام"

"المشهد الخامس"

(إضاءة مركزة على هند وحسن وهما يُجلسان إلى جوار بعضهما البعض وقد وضع كل منهما على قدمه كتبا جامعية ودوسيها ممتلئا بالأوراق)

هنـــد- إحنا لازم نتصرف يا حسن.

حسن- طيب وهنعمل إيه؟

هنـــد- افرض الموقف ده حصل معاك إنت؟

حسن- ما تقوليش كده يا هند.

هنـــد- هتقدر يا حسن تحمينى ساعتها؟

(ينظر حسن إليها وقد اعتراه فزع حقيقى)

حسن- (وهو يتلعثم) أرجوك يا هند.. الموقف ده غير ده خالص.

هنـــد- طيب ما عبد الله أعز صديق لك!!

حسن- أرجوك يا هند أنا فيه إيه فى إديا ممكن أعمله؟

هنـــد- فاكر يا حسن لما كنا بنلعب مع بعض فى وسعاية الجرن، فاكر يوم ما ضربك عبد الله عشان أكلت سندوتشات أمل؟؟

حسن- طول عمرهم وهما بيحبوا بعض.

هنـــد- بس يومها إنت أكلت منه حتة علقة.

حسن- يعنى هو أنا كنت هاقدر على عبد الله، ما إنتى عارفة إنه كان عامل فيها فتوة، وكان بيضرب أجدعها طخين فى البلد، وكل العيال كانوا بيخافوا منه.

هنــد- أيوه لكن ده كان فى الحق بس، عبد الله طول عمره وهو

حقانى مــن صغره وعمره ما ظلم حد، حتى إنت بعد

ما ضربك رجع وصالحك وطيب بخاطرك.

حسن- يعنى إنتى فاكرة قوى حكاية ضربى دى، فيه إيه يا ست

هند؟

هنــد- ما هو من يومها وإنتم أصحاب.

حسن- (بعد أن يتنهد) ياه دا كان زمان دلوقتى عبد الله أغلب من

الغلب مــن ساعة ما أبوه مات وهو ملهى فى إخواته

الصغار وفى الفرن إللى ســابه له أبوه حتى الجامعة

إللى كان بيحلم بيها ما قدرش يوفق بينها وبين شغله

فى الفرن.

هنــد- إحنا لازم نعمل حاجة يا حسن.

حسن- إيه إللى ممكن نعمله؟

هنــد- مش ممكن نسيبهم يضيعوا كده من إيدينا، ونقعد نتفرج

عليهم، إحــنا لازم نبلغ البوليس.

حسن- بوليس إيه يا مجنونه، إنت عارفة إيه إللى ممكن يحصلك

لو عملت كده؟!

هنــد- أنا مش خايفة.

حسن- إذا ما كنتيش خايفة على نفسك، خافى على أبوكى،

أرخص حاجة عند عزيز هى الرصاص.

هنــد- وبعدين؟!

حسن- وبعدين من قالك إن البوليس هيقدر يعمله حاجة؟
فوقى يا هند، عزيز إللى عايش فوق الجبل وإللى بتحميه رجالته مفيش حد أبدا ممكن يطلع له.

هنـــد- لكن هو ممكن ينزل.

حسن- يا هند رجالته مستعدين يضحوا عشان خاطره بحياتهم وألف واحد ممكن يشيل عنه أى تهمة .

هنـــد- يعنى ايه؟!

حسن- يعنى قومى نلحق القطر قبل المحاضرة الأولى ما تفوتنا.

هنـــد- (فى ضيق شديد وهى تتحرك مع حسن) الظاهر إن ما فيش حل.

إظـــلام

المشهد السادس"

(غرفة دلال- أمل ممددة، عبد الله يدخن سيجارة، زينة تناول أمل شراب دافئ، دلال تتحرك بينهم- يسمع صوت حركة وجلبة فى الخارج وطرق شديد على الباب- تفتح دلال الباب فى إنزعاج شديد)

دلال- يا ساتر يارب فيه إيه؟

(يندفع سيد الطبال)

سيد- إلحقى يا ست دلال عزيز جاى ناحيتنا.

(يهم عبد الله واقفا فى ذعر)

أمل- (فى إعياء) فيه إيه يا عبد الله؟

دلال- (تصيح بهما فى فزع) استخبوا بسرعة.

(يجذب عبد الله أمل وهو فى حالة توتر شديد)

عبد الله- الظاهر إن إحنا وقعنا.

(يندفع عبد الله وأمل إلى داخل الحمام، تمضى لحظات ويقتحم عزيز الغرفـــة- يفر سيد هاربا)

دلال- (وهى تصيح) عاوز إيه يا عزيز؟

عزيز- أخر مكان كان ممكن يخطر على بالى.!!!

دلال- (وهى ترتجف) إنت بتتكلم على إيه يا عزيز؟

عزيز- ودتيهم فين يا دلال؟

دلال- أنا مش فاهمة حاجة!!

عزيز- فين أمل وعبد الله يا حرمة؟

دلال- أنا معرفش إنت بتتكلم على إيه؟!

(يتجه عزيز إلـــى السرير الذى كانت تنام عليه أمل ويتحسسه فى رفق فيجده لازال ساخناً- يلمح علـــى المنضدة بعض الأدوية ثم تسقط عينيه على طرحة أمل فيجذبها بعنف)

عزيز- (صائحا) إنت عارفة إللى بيضحك على عزيز بيحصله إيه؟

(تكاد تسقط دلال على الأرض من شدة الفزع- يسحب عزيز سكينة كبيرة كانت موضوعة فوق المنضدة ثم يسحب الخادمة زينة من ظهرها وهى ترتجف ليضع شفرة السكين الحادة فوق رقبتها- أمل ترتجف من الرعب وهى تنصت إلى الحوار الدائر فى غرفة دلال- عندمـــا تسمع أمل صوت عزيز وهو يهدد دلال وخادمتها بالقتل تكاد تهم بالخروج، يجذبها عبد الله إليه، توشك على فتح فمها، يضع عبد الله يده على فمها بشدة)

دلال- (وهى تصيح بعزيز وقد أخذتها قوة مفاجئة) سيب زينة يا عزيز.

(ترتجف زينة وشفرة السكين على رقبتها)

دلال- بأقولك سيبها دى مالهاش ذنب أنا هأقولك على كل حاجة.

(فـــى داخل الحمـــام تجحظ عينا أمل فى رعب وتبدو على عبد الله علامات الفزع وهما يستمعان إلى دلال وهى تقول لعزيز: أنا هأقولك على كل حاجة)

دلال- أنا مش هأنكر إن عبد الله وأمل كانوا هنا، لكن أهم راحوا لحالهم.

(يدفع عزيز زينة بعنف ثم يمسك بتلابيب دلال)

عزيز- إنت إزاى تعملى كده يا وليه، إللى إنت عملتيه ده مـــا يقدرش عليه أجدعها شنب فى البلد.

(تدفع دلال عزيز فى عنف وهى تحاول جاهدة أن تتخلص من يديه)

دلال- (تهمس وهى تكاد تبكى) البنت كانت عيانة، مريضة، أسيبها تموت؟!

(ينظر عزيز إليها فى دهشة)

دلال- يا أخى إنت إيه مفيش فى قلبك رحمة؟

عزيز- (هامساً وهو يتحرك مبتعداً عنها) عزيز ما يعرفش غير القوة.

دلال- حرام عليك إللى إنت بتعمله فى الناس ده.

عزيز- أنا معملتش حاجة فى حد، هما إللى كانوا بيكسروا نفسهم بالخوف إللى جواهم، الخوف إللى مالى قلوبهم وطافح من عيونهم خوفهم إللى عمره ما هيخلص ولو ملا بحور الدنيا دى كلها.

دلال- إرحمهم يا عزيز.

عزيز- وأنا ما حدش رحمني ليه لما مات أبويا وسابني لوحدى.. أيام كتير كنت بأنام من غير ما يخش جوفى غير شوية ميه من الترعة كانوا فين أهل البلد لما ماتت أمى عشان ممعناش حق الدوا؟

دلال- يا عزيز بلاش إفترى وظلم.

عزيز- القوى بس هوا إللى من حقه يعيش، الضعيف ما لوش مكان على الأرض... ودول كلهم جبن وخوف وذل.

دلال- إنت السبب .

عزيز(فى حزن) - قصدك هما السبب

دلال - إنت عاوز تفهمنى إنك عمرك ما خفت ؟!

عزيز(فى حدة)- عزيز لو خاف لحظة يموت.

دلال- حتى أيام المعلم قناوى؟

عزيز- لا أيام قناوى ولا غيره ، وأظن إنت عارفه كويس إن نهاية قناوى كانت على ايدى!!

دلال - هو الوحيد إللى كان بيقف لك وبيحمى الناس منك.

عزيز (فى سخرية)- قناوى عمره ما فكر فى مصلحة الناس، ده كان كل همه الفلوس وأى حاجة تجيب فلوس.

دلال (فى خوف)- بيتهيألى برضه إنك ... ؟!

عزيز (فى هدوء) - كملى ، قصدك إن أنا صورة ثانية منه ، لا يا دلال الفرق إللى بينى وبينه كبير قوى، قناوى ده

كان بيخاف ...بيخاف من كل الناس ، وخوفه ده خلاه كلب سعران، عمره ما شبع ولا كان هيشبع أبداً ، مش شوية الملاليم إللى أنا بأخدها من الناس عشان أحميهم، وأحافظ عليهم.

دلال- تحافظ عليهم من مين ؟!

عزيز - من نفسهم ...

دلال - بالخوف !؟... البنى أدمين كل حياتهم بقت خوف ، خوف من النهاردة وبكرة ، خوف من الضعف، من المرض ، من الفقر، من الزمن ..خوف من كل حاجة وأى حاجة.

(تنظر دلال إلى عزيز فى حزن ، بينما هو يصمت هنيهة، ثم تتجهم ملامحه)

عزيز (فى قوة)- من غير الخوف البلد دى تبوظ.

دلال- وابنك يا عزيز؟!

(عزيز فى فزع لأول مرة)

عزيز- ماله إبنى يا دلال؟

دلال- إبنك إللى فى المستشفى بين الحياة والموت!!

إبنك إللى إنت مخبيه عن الناس كلهم.

عزيز- (صائحا) وطى صوتك.

دلال- عبد الرحمن إللى إنت خايف حد من أهل البلد يعرف إنه إبنك.

عزيز- يا مجنونة لو حد سمعك مش ها سيبوه، إنت عارفة أنا أعدائى قد إيه.

دلال- يعنى إنت خايف... أيوه خايف... خايف عليه... خايف علـــى عبد الرحمن.. خايف على إبنك.

عزيز- الولد مالوش ذنب.

دلال- ذنبه الوحيد إنه إبنك.

عزيز- (فى عصبية) لو حد عرف الســـر ده أنا هاأقتلك.

دلال- (فى سخرية مريرة) الظاهر إنك ناسى إنه إبنى أنا كمان.

(يسمع صوت ضوضاء وجلبة فى الخارج ثم يندفع برعى إلى عزيز)

برعى- (صائحا) فيه حد نط من الشباك الورانى يا معلم عزيز، الظاهر إن العيال كانوا مستخبيين جوه.

(يدفع عزيز بدلال فى عنف، ويفتح باب الحمام فلا يجد أحداً بينما نافذة الحمام مفتوحة على مصراعيها يلمح عزيز عبد الله وأمل وهما ينطلقان وسط الزراعات، يندفع عزيز خارجا من الحمام يلمح برعى وهو يهم بالضغط على زناد بندقيته الموجهة إلى دلال وزينة)

عزيز- (صائحاً بعد برهة من التفكير) سيبهم يا برعى.

(تظهـــر ملامـــح الدهشـــة الشديـــدة علـــى برعى إلا أنه لا يلبث أن ينطلق مع عزيز خارج غرفة دلال خلف عبد الله وأمل)

"إظـــلام"

"المشهد السابع"

(ساحة البلد- يتحرك عبد الله فى عصبية بينما يطرق أبواب البيوت مستجيرا بأبناء البلد)

عبد الله- يا ناس إلحقونا.

(لا أحد يفتح له بابه حيث جميع الأبواب موصدة)

صوت من داخل أحد البيوت: إبعد يا عبد الله... إبعد من هنا، إحنا ناس غلابة مش قد عزيز ولا رجالته.

(تنظر أمل إلى عبد الله فى حزن وحيرة شديدة)

عبد الله- (صائحا) أه يا بلد.

(يفر عبد الله مذعوراً وهو يجذب أمل من خلفه، بينما بعض الأطفال يبارزون بعضهم البعض بسيوف خشبية- ينظر عبد الله إليهم فى سخرية)

أمل- (هامسة) فاكر وإحنا صغيرين، كان الولاد دايماً بيلعبوا اللعبة دى.

عبد الله- (مكملا فى أسى) لكن اللعبة دى عمرها ما انتهت بفوز حد على حد.

أمل- فى كل لعبة لازم يكون فيه فايز ومهزوم!!

عبد الله- إلا فى اللعبة دى... إلا فى اللعبة دى يا أمل.

(يستنجد عبد الله بالباعة والمشترين ولكن عبثاً يفعل، كانوا جميعاً غارقين فى مزاولة عملية البيع والشراء وكأنهم لا يرونهما)

عبد الله- يا ناس... يا أهل البلد.

(يجذب أحد المارة، ولكنه يخلص نفسه منه ويواصل طريقة)

عبد الله- (وهو يجذب أحد الباعة) يا ناس إلحقونا عزيز ورانا.

(يكاد عبد الله يبكي ولا أحد يجيبه، فيواصل الهروب جاذباً أمل من خلفه بينما يلوح فى الأفق عزيز ورجاله محدثين فوضى شديدة بين الناس، يبدو عزيز وسلاحه خلفه على ذراعه ورجاله المسلحـــون ينطلقون فى أثره وقد بدت على وجوههم علامات التحدى والقسوة، يقترب عزيز ورجاله من عبد الله وأمل، يندفع عبد الله جاذباً أمـــل إلى داخل مسجد البلدة- يسمع صوت عبد الله وهو يستنجد بجموع المصلين- يهم رجال عزيز بدخول المسجد بأحذيتهم- يوقفهم عزيز فى عنف)

عزيز- إنتم إتجننتم ولا إيه، عاوزين تدخلوا الجامع بالجزم.؟!

(ينظر برعى وجميع الرجال إلى عزيز فى دهشة بينما يخلع عزيز حذائه ويتقدم إلى داخل المسجد)

عزيز- (قبل أن يدخل المسجد) خليكوا إنتم هنا.

برعى- (فى دهشة) الظاهر عزيز تاب يا رجاله!!

(يواصل برعى ضحكه الممزوج بالسخرية- يظهر حسن وهند وهما يتحركان فى عصبية ناحية محل البقالة)

حسن- (بعد أن يرفع سماعة التليفون) إلحقنا يا حضرة الظابط.

(يندفع برعى إليه صائحاً فى قوة)

برعى- إنت إتجننت يا وله.

(يجذب برعى سماعة التليفون من يد حسن ثم يصفعة صفعة قوية على وجهه بينما بقية الرجال يكيلون له الضربات المبرحة)

هند- (فى هيستيرية وهى تحاول تخليص حسن من ضرباتهم المميتة)

إلحقونا يا ناس.

(لا يكفون عن ضرب حسن حتى يظهر عبد الله خارجاً من المسجد من الباب الخلفى وأمـــلَ تجرى خلفه بينما عزيز فى أثره)

عزيز- هتروح منى فين يا عبد الله؟

(جميع سكان البلدة يتابعون الموقف وهم فى حالة فزع تكاد تشل حركتهم- فجأةً تسقط أمل على الأرض)

عبد الله- (صائحا) قومى يا أمل.

أمل- مش قادرة يا عبد الله.

(ينحنى عبد الله ثم يقوم برفع أمل على ذراعيه، يقف أمام عزيز وعلامات التحدى والإصرار تملأ وجهه- يصوب عزيز بندقيته إلى عبد الله- ينظر برعى إلى عزيز فى تلك اللحظة نظرة غامضـــة- تظهر نوارة فجأةً)

نوارة- (صائحة) برعى.

(قبل أن يهم عزيز بالضغط على زناد البندقية- ينزع برعى البندقية من يد عزيز وسط دهشة الجميع)

برعى- يا لا بينا من هنا يا رجاله.

(ينظر عزيز إليهم فى دهشة شديدة وكأنه لم يستوعب الموقف بعد إلا أنه سرعان ما يتمالك نفسه فينظر إلى الجميع فى غضب شديد بينما عينا عبد الله مصوبتان إليه)

عزيز- (صائحا) يا خاين يا ندل نسيت إن أنا إللى عملتك؟!

برعى- محدش بيعمل حد، إحنا إللى بنعمل نفسنا بنفسنا مش ده برضه كلامك يا عزيز؟!

عزيز- فعلاً إنت ابن...

برعى- (مقاطعاً عزيز) إخرس يا عزيز.. عاوز تقول إيه.. أنا ابن ليل زيى زيك.

عزيز- عمرك ما هتكون زيى أبداً.

برعى- أيامك إنتهت يا عزيز..إنت خلاص معدتش تنفع، الزمن ده زمنى أنا... زمن برعى ونوارة، مش ممكن أبداً يكون زمن عزيز وأمل.

(ينطلق برعى فى ضحك هستيرى وحشى)

برعى- (مكملا) أنا كان ممكن أخلص عليك برصاصة واحدة،.لكن أنا برضه عملت بأصلى وهاسيبك هنا من غير سلاحك ولا رجالتك، هاسيبك مع أهل البلد إنت وهما لوحدك.

(برعى يواصل ضحكة الهستيرى)

عزيز- (صائحاً بنوارة) نوارة... نوارة.

نوارة– عاوز إيه من نوارة يا عزيز؟!... نوارة إللى إنت دست على قلبها برجليك.

برعى– ملكش دعوة بنوارة ياعزيز..

نوارة– إنت إنتهيت يا عزيز.

عزيز– خاينة... خاينة.. كلكم خونة.

برعى– يا لا بينا يا نوارة.

عزيز– عملتيها يا نوارة... عملتيها إنت وبرعى.

(ينطلق برعى ونوارة ورجاله إلى خارج الساحة بينمـــا صوت ضحكات نوارة وبرعى يجلجل فى الأفاق– يتطلع عزيز إلى أهل البلد فى قسوة، كانوا جميعاً ساكنين)

عزيز– فيه حد منكم راضع من صدر أمه؟.. فيه حد منكم له عندى حاجة؟... فيه حد فيكم شايف نفسه راجل؟!

(يتجه عزيز إلى عبد الله فى إصــــرار غريب مصراً على انتزاع أمل)

عزيز– (موجهاً كلامه إلى عبد الله) إبعد ياوله من هنا وكفاية لعب عيال.

عبد الله– عاوز إيه يا عزيز؟

عزيز– إنت عارف كويس أنا عايز إيه.

عبد الله– (فى هيستيرية) إنت مجنون.. مجنون.

عزيز– أوعى يا وله تفتكر إنى دايب فى هوا المحروسة.

أمل– (فى إعياء) إبعد من هنا يا حيوان.

عزيز– مقبولة منك برضه يا ست الحسن... بس إنت لازم تعرفى
إن عزيز لما يعوز حاجة لازم يخدها... الحكاية مش
حكاية جمالك الفتان إللى خطف قلبى.. فوقى يا
سنيورة.. عزيز لما يشاور لحاجة لازم تبقى فى إيده.

عبد الله– امشى من هنا يا عزيز بدل ما يخلص عليك أهل البلد..
أنا لحد دلوقتى برضه حايشهم عنك.. ابعد يا عزيز
أحسن لك.

عزيز– (فى سخرية صائحا) أهل البلد مين يا عبيط؟
إنت فاكر إنى من غير سلاحى ورجالتى مش هيخافوا
منى!؟

(يبدو جميع أهل البلد وهم ساكنين وكأن على رؤوسهم الطير)

عزيز– (مواصلا) دول خلاص انتهوا... أهل البلد دى ماتوا...
ماتوا من زمان.

(يطلق عزيز ضحكة ساخرة)

عزيز– (مواصلا) حد فيكم يقدر يقرب من عزيز؟ أنا أهوه واقف
لوحدى من غير شوكت بك ولا رجالتى ومفيش حتى
معايا سلاح .

عزيز– (صائحا) حد فيكم يقدر يقرب منى؟... أنا واقف أهوه
وصدرى مفتوح ومستنى؟

(تمر عدة لحظات ثم ينظر عزيز إلى عبد الله)

عزيز- إيه رأيك بقى يا شاطر؟! أنا مش قلت لك! إنهم ماتوا... ماتوا من زمان.

(يتقدم عزيز ناحية أمل إلا أنه يباغت بضـــربة قوية من عبد الله- يلتفت إليه عزيز فى سخرية)

عزيز- الله دى العيال بتعرف تضرب أهوه!!

(يحاول عبد الله أن يكرر ضربته إلا أن عزيز يمنعه فى عنف ويشتبكان معاً فى معركة رهيبة- كل رجال ونساء البلدة يتابعون الموقف- أم عبد الله وأخوته وأم أمل وأخيها على، الجميع يلفهم الخـــوف بستار كثيف- يبدو على عبد الله وكأنه يواجه شبح الخوف نفسه وليس عزيز الإنسان مما جعله يضرب بكل ما أوتى من قوة، الا أنه يسقط على الأرض من هول ضربات عزيز، الذى يخرج عزيز مدية صغيرة كانت موضوعة فى جراب فوق جوربه- جميع أهل البلد يشاهدون عزيز وهو يكاد يذبح عبد الله ولا أحـــد يجرؤ على التدخل، فقط كانوا غارقين فى حالة من الرعب- تسمع أصواتهم مختلطة)

صوت (1)- يا خبر ده هيدبحه!!

صوت (2)- عزيز هيدبح عبد الله!!

صوت (3)- هيدبحه!!

صوت (1)، (2)، (3) معا- هيدبحه.. هيدبحه.. هيدبحه.

(أم عبد الله وأم أمل تستغيثان بالناس)

أم عبد الله- إلحقونا يا ناس... إلحقونا يا عالم.

أم أمل- يارب.

(قبل أن يذبح عزيز عبد الله تظهر دلال فجأة)

دلال- (صائحة فى عزيز) عبد الرحمن مات يا عزيز.... عبد الرحمن ابنك... ابنك مات يا عزيز... مات.. مات.

(تبدو دلال فى حالة إنهيار وقد إنتابتها نوبة من البكاء، فى تلك اللحظة يدفع عبد الله المدية من يد عزيز، تتضح على عزيز علامات الدهشة الممزوجة بالألم)

عزيز- (هامسا) عبد الرحمن!!!

(يبدو عزيز وكأنه فى غيبوبة رغم مواصلة الإشتباك مع عبد الله)

عبد الله- (صائحاً بعلى) هات المطوة يا على.

(لا يجسر أحدعلى الإقتراب منهما إلا أن على ما لبث أن أمسـك بالمدية ثم ألقى بها إلى عبد الله الذى لازال مشتبكاً مع عزيز فى معركة يبدو فيها عزيز وكأنه قد فقد كل قوته- فجأة يدفع عزيز بعبد الله وينطلق ناحية دلال)

عزيز- (صائحاً بدلال) إنت بتقولى إيه؟

بتقولى إيه يا دلال؟

عبد الرحمن مات؟!

(يباغت عبد الله عزيز فيقوم بإسقاطه على الأرض وهو يحادث دلال- يسقط عزيز منهاراً بينما يسقط عبد الله فوقه ليشل حركته تماماً- يضع عبد الله حد المدية فوق رقبة عزيز- كل سكان البلدة

ينظرون إليهما، يتطلعون فى دهشة إلى ما يحدث أمامهمـــا لأول مرة، بينما أمل تنظر إلى الجميع فى فزع وقد حبست أنفاسها)

عبد الله- (فى منولوج داخلى- يتم إستخدام الخدع الصوتية لتجعل صوت عبد الله أكثر عمقاً مع صدى لكل كلمة يرددها- يتم إظلام المسرح بالكامل عدا وجه عبد الله المعبرعن الحيرة والدهشة والألم والخوف)

هو ده عزيز... عزيز عبد المولى... عزيز صاحب القوانين الخاصة... الخاصة جداً...؟!

ياه.. أنا إيه إللى جوايا ده..؟! إيه كل الخوف ده ...؟!

أنا جوايا إحساس فظيع.. إحساس مرعب.... مجرد ضغطة صغيرة بالمطوة دى تقضى على بنى آدم...

ياه... ياه يا عزيز إنت... إنت إنسان زيك زينا، زيك زى أى حد من سكان البلد.. حتى عنيك كلها حزن وحيرة.

المطوة فى إيديا وعزيز تحت منى وأنا!!!

أنا إللـــى عشت الخوف بكل أشكاله لحد ما بقه ونيسى وصاحبى، صاحبى إللى ملازمنى فى كل سكنة أو حركة.. فى عملى وراحتى... فـــى نومى وصحوتى... صاحبى حتى فى لحظات العشق أو الكره... بس الخوف إللى جوايا اللحظة دى بالذات...

خوف تانى.. خوف من نوع تانى خالص.. مش ممكن حد يحس بيه إلا إذا عاشه بنفسه.

(تعاد الإضاءة إلى الساحة بالكامل مع إعادة الوضع السابق لهذا المنولوج مباشرةً- تسقط المدية من يد عبد الله- ينهض عزيز، ينظر إلى عبد الله فى دهشة)

عزيز- (صائحا فى أسى شديد) إنت ليه ماموتنيش... ليه يا عبد الله سبتنى أعيش؟

(ينظر عبد الله إليه فى ألم بينما تسمع صفـــارة سيارة الشرطة، يدخل ضابط الشرطة ومعه عساكره ليمسكوا بعزيز وهم غير مصدقين أنه عزيز عبد المولى- عندما يستدير عزيز إلى العساكر وعيناه تقدحان بالشرر يكادوا جميعاً أن يفروا من أمامه رعباً إلا أن الضابط سرعان ما يلتفت إليهم)

الضابط- إنت خايف ولا إيه يا عسكرى منك له...؟! إنتوا خايفين منه حتى وهو ما معهوش سلاح؟!

(تتحرك أم عبد الله وأخوته وأم أمل وأخيها ناحية عبد الله، يحتضن عبد الله على مربتاً على رأسه)

عبد الله- أنا كنت خايف لتخاف ومتحدفليش المطوة.

(يقترب الحاج أحمد وعم عبده من عبد الله، بينما تندفع أمل لتلقى بنفسها فى أحضان عبد الله)

أمل- (هامسة) مبروك يا حبيبى.. الخوف خلاص إنتهى.

الحاج أحمد- الخــوف موجود فى كل زمان ومكان.. وطول ما فيه ظلم لازم يكون فيه خوف.

هند- ومدام مافيش حد يقول له لأ لازم يكون فيه خوف.

حسن- وطول ما كل واحد مش شايف غير نفسه لازم يكون فيه خوف.

(عينا عبد الله لازالتا تتابعان عزيز، يقتــرب عبد الله من عزيز وهو مكبــل اليدين، يبدو عزيز ومن حوله العساكر كالأسد الجريح)

عزيز- (صائحا) ما قتلتنيش ليه يا عبد الله؟

ليه سبتنى أعيش؟

حتى إنت يا عبد الله خفت!!!

"ستـــار"

" الحـب والـوهـم "

مسـرحيـة

(الشخصيات)

طارق: مدرس ثانوى

جاسر: رجل أعمال

مها: امرأة فاتنة (خطيبة طارق)

سلمى: فتاة جميلة (سكرتيرة جاسر)

سلامونى: كهل يميل إلى الدعابة والمرح (مدرس _ ابن عم طارق)

عثمان: خفيف الظل (ساعى جاسر)

عبد الرحمن: جميل الطلعة يرتدى ملابس بيضاء

شهاب: وسيم، ناعم، أنيق، يرتدى بذلة سوداء وبيبيون أحمر وعباءة حمراء مبطنة بالأسود

الموظفون: موظف(1) ، (2) ، (3)

المسافرون: عدد من المسافرين الذين يحملون الحقائب .

(قبل فتح الستار)

(بقعة ضوء _ شهاب وعبد الرحمن)

شهاب: طبعاً إنت مصر على إن طارق صح وإن جاسر غلط !!

عبد الرحمن: ده شئ واضح ومش محتاج أى تفكير !!

شهاب: تفتكر إن مسألة الخير والشر دى مسألة واضحة قوى كدة

عبد الرحمن : بالتاكيد .يعنى إنت مثلاً لابس...

شهاب (مقاطعاً): الحكاية مش حكاية ألوان، أحمر، وأبيض ولا حتى إسود.

عبد الرحمن : تقصد إن الحاجات دى عندنا إحنا بس ومش موجودة هنا؟!

شهاب: .. هنا كل الحاجات اتلخبطت.

عبد الرحمن: يعنى الموضوع مش بسيط ؟!

شهاب: الموضوع معقد... معقد جداً

(إظلام على عبد الرحمن وشهاب _ تفتح الستارة)

(المشهد الأول)

(غرفة مكتب فاخرة تمتلئ بالتحف والتماثيل النادرة _ في الخلفية مكتبة ضخمة بها العديد من الكتب _ جاسر جالس على مقعد وثير خلف مكتبه الضخم بينما يجلس طارق في مواجهته على كرسي صغير)

طارق: خلاص يا جاسر كل حاجة في الدنيا دي ما بقيتش تعصى عليك، الفلوس خلتك تفتكر إنك ملكت الدنيا وما فيها؟!

جاسر (وهو يشعل البايب): يا بني فوق أنا بعرض عليك مرتب متحلمش بيه.

(تدخل سلمى سكرتيرة جاسر وفي يديها بعض المستندات)

جاسر (لسلمى): حركة البيع أخبارها إيه؟!

سلمى (في دلال): كل حاجة تمام يا أفندم مفيش ولا كرتونة في المخزن.

(تضع سلمى ما معها من أوراق على مكتب جاسر ثم تنصرف بعد أن تتطلع قليلاً إلى طارق المأخوذ بجمالها)

جاسر: خلي بالك دي زي القطط ليها مخالب ممكن تعورك في أي لحظة.

طارق: يا أخي بلاش تروح بخيالك لبعيد، ما انت عارف إني خاطب ولا أنت فاكر الناس كلها زيك؟!

جاسر (وهو ينفث دخان البايب في وجه طارق): المهم.. هتيجي عشان تستلم وظيفتك الجديدة أمتى؟

طارق (فى حدة): وظيفة إيه؟! هو أنت خلاص شوفتنى وافقت!!

جاسر: واحد فى ظروفك دى لازم يوافق..

(فترة صمت _ جاسر يتناول فنجان القهوة ثم يشعل عود ثقاب ويأخذ نفسا عميقا من البايب _ يدخل عثمان ويأخذ فنجان القهوة الفارغ من أمام جاسر ثم يرفع الفنجان من أمام طارق وهو لازال ممتلئا ليتجرعه كله على دفعة واحدة ثم ينصرف بينما طارق ينظر إليه فى دهشة)

طارق: ممكن نفضل زى ما إحنا أصحاب بس!!؟

(يسمع صوت ضجة وجلبة فى الخارج)

سلمى: دى مش أصول يا آنسة.

مها: أصول إيه وميعاد زفت سابق إيه؟! أنت مش عاوزه تدخلينى ليه؟! انت مش عارفه أنا مين؟!

أنا مها خطيبة الأستاذ طارق

عثمان: ما يصحش كدة يا آنسة مها.

(تندفع مها داخله ومن خلفها سلمى وعثمان الساعى يحاولان إيقافها _ ينهض طارق بسرعة متجها ناحية مها)

طارق: إيه إللى جابك هنا يا مها؟! عرفتى مكانى أزاى؟!

مها: البركة فى سلامونى ابن عمك... دلوقتى أنا عاوزة أعرف سيادتك بتتهرب منى ليه؟

(تنتبه مها لوجود جاسر الذى ينهض مرحبا بينما ينسحب عثمان إلى الخارج)

جاسر: ازيك يا مها؟

مها (فى خجل): يرضيك يا أستاذ جاسر اللى بيعمله صاحبك ده فيا؟!

طارق: وبعدين يا مها؟!

مها: وبعدين ايه يا عم طارق..الأستاذ جاسر مـــش غريـــب ولازم يعرف إنك هربان منى بقالك أكتر من شهر.

طارق: أنا أسف يا جاسر على الدوشة اللى عملتهالك مها.

جاسر: يا أخى أسف على أيه؟! ده أنت أخويا ومها...

(يرن جرس الهاتف _ ترفع سلمى السماعة ثم تلتفت إلى جاسر الذى يتحدث بصوت خفيض فى التليفون ثم يستدير إليهما معاً)

جاسر: أعذرنى يا طارق، أنا لازم أنزل دلوقتى حالاً.

طارق: عموماً أحنا كنا ماشيين دلوقتى .

(يتحرك طارق جاذباً مها إلى الخارج)

جاسر (وهو يوقفهما معاً): والله مش ممكن ده يحصل أبداً، أنا هأغيب عنكم نص ساعة بس، وهأرجع على طول وأخذكم وننزل نتغدى سوا فى مطعم السمك اللى تحتنا، ده عليه طبق جمبرى ماحصلش.

طارق: جمبرى ايه يا جاسر؟ هو أنا برضه بتاع جمبرى!!

جاسر: يا أخى كفاياك تهريج، ما انت عارف إن مراتى مسافرة اليومين دول وقاعد لوحدى.. وأهى فرصة يا مها عشان أقعد معاكى وأعرف الأستاذ ده مزعل القمر ليه.

(يجلس طارق ومها قبالة بعضهما البعض بينما ينصرف جاسر وسلمى)

طارق: كويس إللى إنت عملتيه ده؟!

مها: شايف صاحبك والعز اللى هوا فيه؟!

طارق: الفلوس مش كل حاجة.

مها: الفلوس هيا اللى مخلياك هربان منى الفترة اللـــى فاتـــت دى كلها، وده طبعاً لأنك مش قادر لحد دلوقتى تجمع مقدم الشقة اللى هتروح علينا بسبب شوية شعارات فارغة...فيها أيه يا أخى لو اديت كام درس خصوصى للعيـــال الخايبـــة اللـــى عندك فى المدرسة، ما المدرسين كلهم بيعملوا كدة!!

طارق: مها... انا بأحبك.

مها: حب.. حب إيه ده؟!

طارق: الحب ده حاجة مش ممكن تتباع أو تتشرى؟!

مها: مفيش أى حاجة مش ممكن تتباع أوتتشرى.

طارق: إلا الحب.

مها: يبقى مش موجود.

طارق: إنت بتتكلمى بنفس منطق جاسر!!

مها: جاسر إنسان ناجح وواقعى مش خيالى زيك.. جاسر عــايش معانا هنا على الأرض إنما إنت .

طارق: أنا... أنا مالى؟!

مها: مش موجود... مش موجود هنا معانا..إنت موجود هناك فى عالم تانى خالص... عالم المفروض إنه موجود فى الكتب بس... الكتب اللى مابتجوعش ولا بتعايــا ولا بــتحلم ولا بتخاف من البرد والوحدة والفقر.

طارق: إنت مش فاهمه المعنى الحقيقى للحب.

مها: الحب اللى بيخلينى أحس دايماً أنك خايف منى؟!

طارق: أنا عمرى ما خفتْ منك إنت، أنا بأخاف من ضعفى قدامك، وقدام تطلعاتك وحبك للفلوس

مها: أنا مقدرش أنكر أنى بأحب الفلوس بس مش لدرجة أنك تفتكر أنى بأعشقها

طارق: الفلوس هيا الوسيلة الوحيدة لتحقيق كل أحلامك

مها: متنساش إننا مخطوبين بقالنا سنين وإنت زى ما إنت معملتش أى حاجة وماتقدمتش ولا خطوة...

(يدخل عثمان حاملاً معه كوبين من العصير ثم يضعهما أمام مها وطارق)

عثمان (موجهاً حديثة لطارق): أنا أسف يا أستاذ طارق.

مها: فيه ايه؟!

عثمان: الأستاذ جاسر بيعتذر لكم عن عزومة الجمبرى وبيقولكم إنه سافر فى مهمة عمل طارئة وأول ما يرجع هيعوضها لكم.

(ينهض طارق ضاحكا بينما تضع مها يدها فى يده)

مها: الظاهر مفيش قدامنا غير محل ضبو .

طارق: هوا فيه برضه أحلى من لحمة الراس خصوصاً لما يكون معايا الجميل ده، أبو عيون شقيه

عثمان: مش هتشربوا العصير؟!

طارق (وهو منصرفا بصحبة مها): اشربة إنت.

عثمان: ماشى أشربه مشربوش ليه؟!

(يشرب عثمان الكوب الأول ثم الثانى على دفعتين فى نهم)

(إظلام على مكتب جاسر_ بقعة ضوء على عبد الرحمن وشهاب)

شهاب: أظن كده إن جاسر مش غلطان فى حاجة؟!

عبد الرحمن: قصدك إن طارق هوا اللى غلطان؟!

شهاب: طبعاً يا أخى، جاسر عاوز يساعد صاحبه دى مش تبقى شهامه؟

عبد الرحمن: قصدك بيغويه.

شهاب: بلاش يا عبدالله تلعب معايا لعبة الكلمات الكبيرة دى... واحد بيعرض وظيفة كبيرة على صاحبه المحتاج... تبقى غوايه!!؟.. يا أخى كفاياك بقى.

عبد الرحمن: يا ريت يا شهاب متنساش كلامك اللى قلتهولى من شوية!

شهاب: إن مسألة الخير والشر دى مسألة مش واضحة

عبد الرحمن : مش هوا ده كلامك بالظبط؟!

إظـــــــلام

(المشهد الثاني)

(بيت سلاموني – المنزل به بعض الأثاث البسيط ولكنه لا يخلو من الأناقة _ طارق يدلف إلى داخل البيت بعد أن يفتح الباب من الخارج)

سلاموني: أتأخرت ليه يا طارق أنا قاعد مستنيك من الصبح؟!

طارق: خير يا سلاموني إنت معندكش دروس خصوصية النهاردة ولا إيه؟!

سلاموني: مش عارف مالي حاسس إني مخنوق كده ومش حاسس بطعم أى حاجة، لاأكل ولا شرب، حتى السجاير اللى بشربها بقالى سنين حاسس إنها بتخنقنى.

طارق: كويس إياك تبطلها.

سلاموني: كمان دى هبطلها دا أنا تقريباً مبطل كل حاجة..اللقمه الحلوة، والهدمة الحلوة حتى الجواز حرمت نفسى منه.

طارق: يا سلاموني ماإنت إللى عملت كده فى نفسك.

سلاموني: ماإنت عارف..البنت الوحيدة اللى حبيتها...

طارق (مقاطعا): عارف يا أخى..عارف إنها أتجوزت واحد تانى غيرك.

سلاموني: ومالك متضايق كده؟!

طارق: أصل الحكاية دى قديمة قوى يا سلاموني دى حتى زمان عيالها دخلوا الجامعة وبعدين يا سيدى هى بصراحة كان

معاها حق، ما هى فضلت مخطوبة لك سنين طويلة وإنت

واقف محلك سر، كان لازم تشوف مستقبلها.

سلاموني: يعني تتجوز واحد مبتحبوش؟!

طارق: مابتحبوش بس غنى وإنت ماحلتكش اللضا.

سلاموني: أنت يا طارق اللى بتقول كده؟!

طارق: يا سلاموني ماهوإنت لازم تنساها .

سلاموني:إزاى؟!

طارق: يا أخى الحمدلله أشيتك بقت معدن ومعاك اللى يجوزك

ويعيشك أحسن عيشة كمان، ليه ما تخرجش نفسك من

القرف اللى إنت فيه ده وتعيش حياتك بقى؟!

سلاموني: قصدك ايه يا طارق؟

طارق: الحياة مش لم فلوس وبس.

سلاموني: يعني إيه؟!

طارق: اصرف مافى الجيب يأتيك ما فى الغيب.

سلاموني: المشكلة هى إنى فعلاً ما بقتش أعرف أعمل أى حاجة

غير إنى أشتغل.

طارق: قصدك تلم فلوس الناس الغلابة.

سلاموني: ياأخي كفاياك تهريج ولا عايزني أبقى خايب زيك وأدى

العيال دروس ببلاش؟!

طارق: الفلوس مش هترجع لك إللى بيضيع من عمرك.

سلاموني: الفلوس إللىإنت مش حاسس بقيمتها دى لوكانت معايا زمان كانت حياتى كلها إتغيرت.

طارق: إنت فاكر إن الحياة كلها ممكن تتغير بمجرد شوية فلوس ملهاش أى معنى؟!

سلاموني: ملهاش معنى إيه وكلام فارغ إيه؟!

يأخى فوق لنفسك شوية وأوعى تفتكر إن مها هتفضل مستنياك كدة طول العمر.

طارق: عشان كدة بعتها لى عند جاسر؟!

سلاموني: مها جت هنا شقتى، كانت بتدور عليك ولما قلتلها إنك عند جاسر أصرت إنها تروحلك.

طارق: ياسلام ياخويا!!

سلاموني: ما إنت عارف إنها كانت عاوزة تقابل صاحبك جاسر ده من زمان عشان تشكيله منك ما هو أصل الحكاية كده طولت قوى.

طارق: ياسيدى أدينى أهو قربت أحوش مقدم الشقة.

سلاموني: الشقة إللى إنت متعرفش حتى هتستلمها بعد كام سنة!!

طارق: المهم إنى هأستلمها... مسيرى هأستلمها.

سلاموني: مها تعبت يا طارق.

طارق: إنت عارف إن جاسر عرض عليا وظيفة بمرتب ضخم؟!

سلاموني: خلاص... كده تبقى اتحلت.

طارق: اتحلت إيه أنا مش ممكن أسيب مهنة التدريس فيه حاجات كتير الواحد بيعملها عشان هو مؤمن بيها.

سلاموني: باين عليك اتجننت.

طارق: يا سلاموني أفهمني التدريس ده حاجة بقت في دمي... أنا بأدى رسالة سامية دور عظيم في الحياة.. أنا...

سلاموني: هتقوللي بأربي أجيال وعقول وكلام فارغ يا أخي روح ربي نفسك الأول... فوق ياعم طارق زمننا ده مش زمن الناس إللي بيفكروا زيك!!

الفلوس دلوقتي هيا أهم حاجة في الدنيا... الفلوس هيا إللي هتحل كل مشاكلك وتخليك تعيش حياتك وتتجوز الإنسانة إللي بتحبها.

طارق: يعني إيه؟!

سلاموني: يعني بالفلوس تبقى إنسان محترم.

طارق: ومن غير الفلوس أبقى إيه؟

سلاموني: تبقى طارق.

طارق: قصدك إيه؟!

سلاموني: قصدي إن الفلوس تخلي الناس كلها تعمل لك ألف حساب... الكبير قبل الصغير مش حتة مدرس كحيان محلتهوش اللضا... يا صاحبي من غير الفلوس متسواش أي حاجة وكرامتك تهون على كل الناس.

وتبقى في نظرهم حاجة تافهة ملهاش أي قيمة، لا حد

يخاف منك ولا حد يقدر قيمتك ولا حد يعمل لك أي حساب.

طارق: والأخلاق والمبادئ والعلم.

سلاموني: سيبك من موضوع الأخلاق والمبادئ ده، الإنسان دلوقتي مش بأخلاقه ولا مبادئه ولا حتى شهاداته وعلمه.

طارق: أنا مش ممكن أبيع مبادئي عشان شوية فلوس... وبعدين أنا مقدرش على شغل جاسر ومفهمش فيه حاجة... ده كله أساليب وطرق ملتوية.. تهرب جمركي وضريبي وغش تجاري وأغذية فاسدة.

سلاموني: فاسدة إيه؟! يا أخي ده أنت دماغك إللي فاسدة.

طارق: بص أنا ممكن أخليه يوصي عليا حد من المسئولين الكبار عشان يسلموني الشقة بسرعة، بس حكاية الشغل معاه، وإني أسيب مهنة التدريس دي حاجة صعبة قوي.. يمكن أفكر فيها بعدين.

(إظلام وإضاءة على شهاب وعبد الرحمن)

شهاب: إيه رأيك؟! صاحبنا أهوه ابتدى ينخ .

عبد الرحمن- متنساش إنه إنسان!!

شهاب: عمر الإنسان ما كان كائن ضعيف إسألني أنا عنه.

عبد الرحمن: لازم بقى تنسى حكاية التار القديم إللي بينك وبينه وتخليك موضوعي.

(المشهد الثالث)

(مكتب جاسر)

مها: أنا مش عارفة أشكرك إزاى يا أستاذ جاسر.

جاسر: تشكرينى على إيه هو أنا لسه عملت حاجة؟!

طارق: يا أخى كفاية اتصالاتك بالمسئولين وتوصيتك علينا.

جاسر: بس موضوع الشقق بتاعت الإسكان الاقتصادى ده هيأخذ وقت طويل.

طارق: المهم إنهم يحجزوا لنا شقة وأهى الأيام بتجرى بسرعة.

جاسر: إيه رأيك لو أخذت شقة فى عماراتى الجديدة.

مها: دى فى أحسن حته فى البلد.

جاسر: هينتهى نشطيبها تقريباً على أول السنة.

طارق: بس... بس أنا... إنت عارف.

جاسر: عارف يا أخى. أنا مش هاخذ منك غير المقدم إللى كنت هتدفعه فى شقق الإسكان الاقتصادى.

مها: معقول ده يا جاسر.. دى الشقة تساوى أكثر من كده بكثير.

جاسر: عشان خاطر عيونك الحلوين دول يا مها وأدينى بقلل عليكم شوية مصاريف، أنا عارف أن مصاريف الجواز كثيرة قوى عليكم.

طارق: بس أنا مش ممكن أقبل منك حاجة تقريباً مدفعتش ثمنها.

جاسر: هوا أنت مش كنت دايماً تقوللى إن فيه حاجات مالهاش تمن؟!

شهاب: عاوز تقول إنه مخلوق من لحم ودم.

عبد الرحمن: وممكن يضعف.

شهاب: وممكن كمان يغلط.

إظـــلام

طارق: أيوه بس دى مش نفس نظريتك.

مها: وبعدين يا طارق مش معقول تكسف الأستاذ جاسر وترفض هديته إنت مش دايماً كنت تقوللى إنكم إخوات.

جاسر: طبعاً طبعاً وأكتر من الأخوات بس هوا من الفرع الفقير وأنا من الفرع الغنى.

طارق: وكمان هتقلبها هزار؟!

جاسر: ومقلبهاش هزار ليه هوا فيه حد واخذ منها حاجة؟!

وبعدين يا أخى هوا فيه حد يبقى معاه عروسة كده زى العسل ومايبقاش مستعجل على الجواز؟!

مها: قوله والنبى أحسن أنا تعبت معاه خالص.

جاسر: يا بنى قدر الكنز إللى معاك ولا هيا ماشية كده، يدى الحلق.

طارق: كمان خلتنى من غير ودان.. أنا مش ممكن أقبل الشقة بتاعتك.

(إظلام- إضاءة على منزل سلامونى)

(رنين جرس الباب- يخرج طارق من حجرة النوم مرتدياً شورت وفانلة حملات)

طارق: مين؟! مين اللى بيرن الجرس؟!

(يتثاءب طارق ويدعك عينيه من أثر النوم ثم يقوم بفتح الباب مواربا إياه)

طارق: معقول... سلمى.

(يغطى طارق نصفه السفلى بمفرش المنضدة)

(تندفع سلمى إلى حجرة المعيشة)

طارق: أيوه يا آنسة سلمى... جاسر عايزة حاجة؟!

سلمى: لأ... أنا اللى عايزاك إنت فى حاجة خاصة.

طارق: (بعد أن يسوى من وضع المفرش على جسمه): اتفضلى اقعدى... لحظة واحدة أغير هدومى.

سلمى: مفيش داعى.

طارق: نعم؟!

سلمى: كأنك على البلاج يا سيدى.

طارق: إيه؟!

سلمى: اقعد يا طارق... أقعد واعتبرنى واحد صاحبك.

... أرجوك اسمح لى أقولك طارق وإنت كمان يا ريت تقول سلمى من غير تكليف.

طارق: امم امم.

سلمى: بصراحة أنا معجبة بيك.

طارق: نعم.

سلمى: أنا مش طالبة منك حاجة غير اننا نبقى أصحاب.

طارق: أصحاب إيه يا آنسة سلمى أظن إنك عارفه إنى خاطب؟

سلمى: بتحبها؟!

طارق: بالتأكيد وإلا مكنتش خطبتها.

سلمى: وهى؟!

طارق: طبعاً بتحبنى وبتموت فيا كمان.

سلمى: إنت متأكد من الكلام ده؟!

طارق: قصدك إيه؟

سلمى: إنت ظروفك على قد حالها ومها بنت عندها تطلعات.

طارق: اش عرفك بمها؟!

سلمى: كل البنات فى الزمن ده عندهم تطلعات، خصوصاً لما تكون بنت حلوة_ واضح إنك انسان مرهف الحس وذوقك عالى جداً... بس الجمال مش فى الشكل الخارجى بس، الجمال الحقيقى فى الروح.

طارق: طيب ما إنت لمؤاخذه يعنى أهوه زى فلقـة القمـر مـش بتفكرى ليه بنفس منطق التطلعات.

سلمى: بص يا طارق أنا بنت عملية قدرت من شغلى مع صـاحبك جاسر إنى أعمل مبلغ مش بطال... يعنى شقة وعربيـة ورصيد فى البنك ومش ناقصنى غير ...

طارق: غير إيه ؟

سلمى: أرجوك افهمنى صح.

طارق: قصدك إيه؟

سلمى: اعتبرنى واحد صاحبك وبيعرض عليك صفقة.

طارق: صاحبى!! إزاى صاحبى حلو كده؟

سلمى: إنت بتهرج؟!

طارق: الظاهر إن إنت اللى بتهرجى.

سلمى: طارق.

طارق: نعم.

سلمى-:بصراحة كده ومن غير لف ودوران... أنا عاوزة.

طارق: عاوزة إيه؟!

سلمى: أتجوزك... أيوه أتجوزك إنت يا طارق.

طارق (فى دهشة): إنت بقولى إيه؟!

سلمى: أظن إن العرض ده مغرى جداً بالنسة لك؟!

طارق: أنا مش فاهم حاجة خالص!!

سلمى: بنت جميلة وغنية بتعرض عليك إنك تتجوزها.

طارق: وذكية جداً كمان.. بس..

(تقترب سلمى من طارق وتمسك بيده)

سلمى: بس إيه إوعى تفتكر إن جاسر قدر يعمل معايا أى علاقة.

(صوت حركة المفتاح فى الباب- يفتح الباب ويدخل سلامونى الذى يتطلع إلى طارق الشبه عارى وسلمى التى تجلس معه وقد أمسكت بيده)

سلامونى: انتوا بتعملوا إيه؟

طارق (فى ارتباك): سلامونى... أهلاً.

سلامونى: أهلاً ياخويا بيك... مش تعرفنى على الآنسة (ثم فى صوت خفيض) ياما تحت السواهى دواهى.

سلمى: أنا خطيبة طارق.

طارق: إيه؟!

سلمى (مكملة): وإنت سلامونى ابن عم طارق مش كده.

سلامونى (فى دهشة): خطيبة طارق... إنت خاطب اتنين ياخويا؟!

طارق: ادخل إنت دلوقتى على أودتك يا سلامونى وبعدين هافهمك كل حاجة.

(ينصرف سلامونى وهو يهذر بالكلمات بينما تعلوا علامات التعجب والدهشة وجهه)

سلامونى: اللى نحسبه موسى يطلع فرعون!!

سلمى: طارق.. لازم تتأكد إن البنت اللى تتكلم بالصراحة دى مش ممكن أبداً تكون إنسانه غير شريفة، بس للأسف عقلية الراجل مش ممكن تفهم ده أبداً.

طارق: بالتأكيد إنت مجنونة!!

(تنهض سلمى وهى تردد): فكر يا طارق... فكر فى كلامى كويس.

(تتحرك سلمى ناحية الباب ثم تقوم بفتحه وتخرج بينما طارق جالس على مقعده وقد أصابته حالة من الذهول- يخرج سلامونى من غرفته)

سلامونى: إيه يا عم ده؟!

طارق: بس يا سلامونى إنت مش فاهم حاجة خالص.

سلامونى: طيب ما تفهمنى هو أنا مش ابن عمك.

طارق: تخيل سلمى بتعرض عليا الجواز!!!

سلامونى: جواز... جواز إيه؟!

طارق: سلمى عاوزانى أتجوزها.

سلاموني: سلمى دى مين بالظبط؟!

طارق: دى سكرتيرة جاسر يا أخى.

سلاموني: واضح إنها بنت فورة، جمال ومال ودلع.

طارق: قصدك إيه؟!

سلاموني: دى هتدلعك آخر دلع.

طارق: إنت بتتكلم جد ولا بتهزر؟!

سلاموني: جد جد طبعاً.

طارق: إنت اتجننت يا سلاموني ما إنت عارف إني بحب مها.

سلاموني: أيوه عارف إنك بتدوب فى مها وعيون مها ماهو أصلك فقرى زى ابن عمك بالظبط.

طارق: فقرى فقرى.. أنا كده مبسوط.

سلاموني: بس سلمى دى لقطة.

طارق: إحنا فيها ممكن إنت تشيل البيعة كلها.

سلاموني: المشكلة إن البنت عقلها مفوت وعيزاك إنت!!

طارق: بالعكس دى فى منتهى الذكاء.

سلاموني: خليك إنت فى مها بتاعتك.

طارق: مها... مها اللى أنا مش عارف أشوفها ولا حتى أكلمها بقالى أكتر من شهر.

سلاموني: يا عم تلقيها مهدودة فى الشغل.

طارق: مش لدرجة إنها معندهاش وقت تكلمنى فى التليفون.

سلاموني: إنت مش قلت لي إنها دلوقتي بتشتغل فترتين، طبعاً لازم
بترجع هلكانة من الشغل و يادوب تترمي على
السرير.
طارق: أنا مش عارف هيا بتعمل فيا ليه كده؟!
سلاموني: بتشربك من نفس الكاس وأهي بتعمل فيك اللي انت
عملته فيها بالظبط، يا أخي أنا مش عارف إنتوا بتحبوا
بعض ولا بتلعبوا استغماية.. مرة إنت تتهرب منها
وهي تطاردك ومرة هي تهرب وإنت تدور عليها.. ولا
هي دي طبيعة المرأة؟!
طارق: قصدك الراجل والمرأة.
سلاموني: دي بقه تبقى لعبة مزدوجة.
طارق: بس اللي بيني وبين مها مش مجرد لعبة ده حب كبير.
سلاموني: تبقى دي بقى لعبة الحب!!
طارق: قصدك لعنة الحب.

(إظلام- إضاءة على شهاب وعبد الرحمن)

شهاب: إيه رأيك بقى في سلمى؟!
عبد الرحمن: بنت مريبة.. قصدي إنها جريئة قوى.
شهاب: قصدك واضحة، ولا هي يعني عشان راحت لطارق بيته
وعرضت عليه الجواز.. تبقى بنت مش مظبوطه...
أعتقد إنها معملتش أي حاجة غلط ممكن نعاقبها عليها.
عبد الرحمن: متنساش إن فيه حاجة اسمها حياء الأنثى.

شهاب: أه إنت هتتكلم عن العادات والتقاليد وإن البنت لازم تفضل
مصونة محفوظة فى بيتها لحد ما يتقدم لها ابن الحلال!!
عبد الرحمن: مش هوا ده الصح والمفروض إنه يتعمل؟!
شهاب: الزمن ده غير أى زمن.
عبد الرحمن: فيه حاجات مش ممكن تتغير أبداً.. وأظن إنك عارف
أصول العلاقة اللى بينا وإن كل واحد فينا بيقوم بعمله من
غير ما يتدخل فى شغل التانى ،أو حتى يحاول إنه يغيــر
فى موقفه.
شهاب: الله وإيه لزوم الكلام ده دلوقتى؟!
عبد الرحمن: إنت مش ملاحظ إنك دايماً بتحاول تأثر على.
شهاب: متنساش إن إحنا أصحاب.
عبد الرحمن: تفتكر إن احنا ممكن نكون فعلاً أصحاب؟!
شهاب: طول عمرنا أصحاب وعمرنا ما هنفترق عن بعض وطول
ما إنت موجود هأكون أنا موجود.

إظـــــــلام.

(المشهد الرابع)

(مكتب جاسر)

سلمى: أرجوك امشي من هنا قبل ما ييجي جاسر.

طارق: أنا لازم أنتقم منه... أنا قاعد مستنيه هنا لحد ما يرجع..

سلمى: متنساش إن جاسر صاحبك.

طارق: بعد كل اللى عمله وبتقوليلى صاحبك؟!

عثمان (متدخلاً وهو يضع كوب العصير أمام طارق): مش ممكــن تخسروا بعض عشان واحدة ست، وبعدين الأستاذ جاسر دفع لك تمنها وإنت قبلته.

طارق: قصدك إيه؟!

عثمان: قصدى الشقة اللى تمنها ما يقلش عن ربع مليون جنية.

طارق: ربع مليون جنية إيه!! أنا مسمحش لحتة ساعى لا راح ولا جه إنه يكلمنى بالطريقة دى.

عثمان: لأ بقولك إيه أنا راجل معايا مؤهل عالى زيك بالظبط، أنــا خريج مدارس لغات، بس المحتــاج يــا أســتاذ يركــب الصعب... العيال وأمهم لازم ياكلو ويلبسوا ويتعــالجوا وأنا ماكنش قدامى غير الوظيفة دى بعد ما اطردت من شغلى اللى اتحول من قطاع عام لقطاع خاص، قصــدى قطاع تخفيض وتصفية العمالة وتشريدها.. وأهى الــدنيا كده تخلى الأعمى ساعاتى والساعاتى ساعى عجبى.

سلمى: ساعاتى ليه وساعى ليه يا راجل يا متخلف هو ده وقتـــه...

روح يا طارق دلوقتى.. أرجوك روح وإحمـــد ربنـــا إن

جاسر مش موجود.

طارق: أنا لازم أواجهه.

سلمى: جاسر مش سهل.

طارق: يعنى إيه؟!

سلمى: يعنى مواجهتك ليه ممكن تخسرك كل حاجة.

طارق: قصدك الشقة أنا مش عايزها. .

عثمان: تبقى عبيط لو سبتها له.

طارق: قصدك مها.

عثمان: مها إيه؟! مها تبقى مراته يا أستاذ طارق.

طارق (فى دهشة): مرات مين؟!

سلمى: جاسر اتجوز مها يا طارق.

طارق: بس جاسر متجوز.

عثمان: زيادة الخير خيرين والشرع بيقول مثنى وثلاث ورباع.

طارق: طبعاً مجرد عقد عرفى، ورقة إشتراها بيها... أنا لازم..

سلمى (مقاطعه): لازم إيه !؟ الظاهر إنك مـــش عـــارف مكانـــة

صاحبك كويس... فوق يا أستاذ، جاسر ممكن يدمر حياتـــك

كلها.

طارق: يعنى إيه؟! أنا مش ممكن أستسلم وأســـيبها لـــه بالبســـاطه

دى... أنا هاقتله.

(رنين الهاتف الخلوى)

عثمان: ما ترد على الموبايل.

طارق: أيوه أنا زفت ابن عم الأستاذ سلاموني.

صوت آت من سماعة الموبيل: يا ريت حضرتك تيجي لنا بسرعة.

طارق (في قلق): فيه إيه؟!

الصوت: أرجوك امسك أعصابك... الأستاذ سلاموني خبطته عربية، وحالته خطيرة جداً.

طارق (منزعجا): يا خبر امتى حصل ده؟

الصوت: مش مهم امتى المهم إنه طالب يشوفك.

(ينهض طارق منصرفا بسرعة، بينما يقوم عثمان بشرب كوب العصير– إظلام على مكتب جاسر وإضاءة على شهاب وعبد الرحمن)

عبد الرحمن: أظن كده جاسر بان قدامك على حقيقته.

شهاب: طبعاً إنت دلوقتي شايف إنه الصاحب الندل اللي سرق خطيبة صاحبه المطحون صاحب القيم والمبادئ.

عبد الرحمن: ودى محتاجة تفكير؟!

شهاب: خللي بالك يا صاحبي، جاسر معملش أي حاجة غلط... جاسر اتجوز وأظن إن الجواز عمره ما كان عيب ولا غلط.

عبد الرحمن: اتجوز مرات صاحبه.

شهاب: قصدك مراته مع إيقاف التنفيذ واللى كانت هتفضل طـول عمرها مع إيقاف التنفيذ... طبعاً هى دلوقتى سعيدة جـدا مع جاسر.

عبد الرحمن: تقصد إيه؟!

شهاب: أقصد إنك لو فكرت فى الموضـوع بحياديـة هتلاقـى إن جاسر عمل الصح... حقق السعادة لنفسه ولمها.

عبد الرحمن : وطارق المسكين؟!.. طارق هو الخاسر الوحيد.

شهاب: بالعكس... المفروض إن نتيجة اللـى حصـل ده تكـون مرضية لجميع الأطراف حتى لطارق نفسه.

عبد الرحمن : إذا كنت تقصد الشقة إللى اداها جاسر لطارق فأحب أقولك إنه عمره...

شهاب (مقاطعا): يا ريت تعرف إن طارق هنا هو اللى غلط وكان هيتسبب بأنانيته فى تعاسة مها وتعاسـته وكمـان كـان هيضيع على جاسر فرصة إنه يتجوز الإنسانه الوحيـدة اللى ممكن تفهمه.

عبد الرحمن: إنت بتغالط نفسك .

شهاب: قبل ما تصدر أحكام متسرعة وتغلب طبيعة الناس اللى هنا على طبيعتك يا ريت تفكر بطريقة أكثر موضوعية.

إظـــــــلام

(إضاءة على حجرة فى مستشفى- سرير نائم عليه سلامونى وقد دست فى عروقه العديد من الأنابيب والخراطيم الطبية بينما رأسه ملفوف بقطع من الشاش المشرب بالميكروكروم)

طارق (فى قلق): سلامونى... إنت بخير؟!

سلامونى (فى إعياء شديد): الحمد لله إنك جيت يا طارق.

طارق: متقلقش إنشاء الله هتقوم لنا بالسلامة.

سلامونى: سيبك من الكلام ده واسمعنى كويس أنا شايل مبلغ مش بطال فى البنك... كنت شايل الفلوس دى عشان الزمن لكن الظاهر إن كلامك صح الفلوس عمرها ما بترجع اللى فات.

طارق: فلوس إيه يا سلامونى، بطل كلام، متجهدش نفسك.

سلامونى: اسمع يا طارق إوعى تنسى نفسك وتعمل زى ما أنا عملت عيش حياتك يا طارق واللى ينساك لازم تنساه، متع نفسك من الدنيا واوعى الزمن يسرقك.

طارق: عشان خاطرى أسكت يا سلامونى.

سلامونى: إنت عارف إنى ماليش حد فى الدنيا دى غيرك، وكل اللى طالبه منك هو إنك تفضل معايا وما تسيبنيش أتبهدل بعد ما ...

طارق (فى انفعال): بس يا سلامونى... بس

(إظلام- إضاءة على مكتب جاسر)

(يدخل طارق بينما سلمى جالسة على مكتبها)

سلمى: الله إنت جيت تانى بعد كل اللى حصل !!

طارق: متخافيش يا سلمى، انا مش جاى عشان جاسر.

سلمى: أمال إنت هنا ليه؟!

طارق: إنت كنت عاوزة تتجوزينى مش كدة؟!

سلمى: فيه حد يعرض على واحدة موضوع الجواز بالشكل ده يـــا أخى خلى عندك شوية ذوق.

طارق: سلمى ده مش وقت تهريج.

سلمى: فيه ايه يا طارق؟ أيوه يا سيدى أنا كنت عـــاوزه أتجـــوزك أظن إنك فكرت فى كلامى كويس، ولقيت إنه منطقى.

طارق: مش مهم منطقى ولا مش منطقى، المهم إنى جاهز.

سلمى: دلوقتى بعد ما ضاعت منك مها جايلى أنا؟!

طارق: قصدك ايه؟!

سلمى: أنا مش موافقة.

طارق (فى دهشة): غريبة قوى انت مش كنت بتقولى إن مها فقيرة وجاسر غنى زى ما أنا فقير وإنت غنيـــة وإن العدالـــة الإجتماعية بتقول إن كل واحد غنى لازم يتجوز واحـــدة فقيرة والعكس.

سلمى: أنا يا طارق مش ممكن أسمح لنفسى إنى أكون احتياطى أو بديل لأى واحدة مهما كانت، وإذا كنت عاوز تنسى مهـــا بجوازك منى فأنا مش ممكن أقبل ده أبداً.

طارق: ده انت كنت هتموتى...

سلمى: كمل أيوه كنت هموت نفسي عشان اتجوزك مش كده؟

طارق: يعنى حاجة زى كده.

سلمى (فى حدة): إنت فاكر إيه!! فاكر إن سلمى دى مجرد لعبة تقربها منك وقت ما تحب وترميها أول ما تلاقى لعبة تانية غيرها.

طارق: إنت عاوزة إيه؟

سلمى: عاوزاك تفوق لنفسك... إنسى مها يا طارق... انسى مها وبعدين فكر فى أى حاجة تانية.

طارق: يعنى إيه؟

سلمى: أظن إنت معاك مبلغ مش بطال؟

طارق: قصدك الفلوس اللى ورثتها من سلامونى ابن عمى؟

سلمى: على الشقة اللى إنت اخدتها من جاسر.

طارق: الشقة دى أنا لازم أرجعها له.

سلمى: تبقى مجنون.

طارق: قصدك إيه؟

سلمى: قصدى إن الشقة دى هى المقابل اللى دفعه جاسر ليك.

طارق: تمن مها يعنى!

سلمى: بقولك إيه فوق لنفسك بقة واظن إن المبلغ ده تقدر تبتدى مشروع صغير وتسيبك بقى من حكاية التدريس اللى مش بتأكل عيش دى.

طارق: التدريس ده مهنة سامية.

سلمى: بقولك إيه بلا سامية بلا سعاد.

طارق: سلمى.

سلمى: فوق يا طارق المهنة اللى متأكلش صاحبها عيش حاف وتخليه يتحوج للى يسوى واللى ما يسواش مش ممكن أبداً تكون سامية، متقوليش أنا بأربى أجيال وكلام فارغ من ده.

طارق: بس أنا معرفش أعمل حاجة غير التدريس.

سلمى: وغير إنك تحب مها وعيون مها.

طارق: أرجوك يا سلمى.

سلمى: طارق إنت إنسان لبق... ذكى ووسيم، وعندك كل الصفات اللى تؤهلك إنك تكون رجل أعمال ناجح.

طارق: إنت ناسية إنى ماليش أى علاقات فى السوق.

سلمى: أنا معاك يا طارق- هفتح لـك كـل الأبـواب المقفولـة، وهاعرفك على الناس الكبار، بس حط إيدك فى إيديا وشاركنى.

طارق: أشاركك فى إيه؟

سلمى: فى كل حاجة... جرب... اسمع كلامى وجرب.

(يضع طارق يده فى يد سلمى لبرهة وهو ينظر فى عينيها – يدخل عثمان ويجدهما هكذا، فيترك صينية الطلبات التى معه ويهرول إليهما ثم يضع يمناه فوق يمناهما مردداً: كيلو باميه)

(إظلام – إضاءة على شهاب وعبد الرحمن)

شهاب: شفت يا سيدى أدى سلمى إللى ماكنتش عجباك.

عبد الرحمن : هيا بنت غريبة فعلاً.

شهاب: قصدك بنت جدعة وكمان عندها كرامة.

عبد الرحمن: كرامة!!

شهاب: حياء الأنثى فى كرامتها...حياءالأنثى إللى إنت كنت بتتكلم من شوية عليه وبتتهمها إنها معندهاش أى ذرة منه!!

عبد الرحمن: الموضوع فعلاً مش سهل أبداً وحكاية الخير والشــر والتصنيفات دى إللى إحنا لازم نقوم بيها الظاهر إنها صعبة قوى.

شهاب: عملية التصنيف والتقييم يمكن تكون صعبة عليك إنت، لكن عمرها ما هتكون صعبة عليا أنا.

عبد الرحمن: إنت مغرور... مغرور كبير قوى.

شهاب: عمر الثقة فى النفس ما تبقى غرور.

عبد الرحمن: لما الثقة تبقى أزيد من الحد المسموح تبقى غرور.

شهاب: أظن إن الثقة الزائدة فى النفس أفضل بكتير من الإحساس بفقدان الثقة أو إنعدامها تماماً، على فكرة إنت أحكامك كلها مابقتش موضوعية.

عبد الرحمن: ليه؟!... على الأقل أنا من أول لحظة وأنا عارف إن طارق صح، يمكن الصورة ماكنتش واضحة بالنسبة لسلمى ويمكن إنت إلتمست العذر لمها وجاسر وقلت إن إللى عملوه ده شئ منطقى وطبيعى وما يستوجبش عقابهم...

شهاب (مقاطعا): طبعاً وده لأنهم معملوش أى حاجة غلط.

عبد الرحمن: عموماً أنا كفاية عليا حكمى على طارق إنه صح.

شهاب: حتى ده مش ممكن تدى فيه رأى نهائى...

عبد الرحمن: قصدك إيه؟!

شهاب: حكمك الحقيقى على الشخص لازم يكـون بعـد إجتيـازه لإمتحان حقيقى يكشف لك عن مدى أصالة معدنه.

عبد الرحمن: امتحان إيه أكبر من كل المحن إللى مر بيها؟!

شهاب : إمتحان المادة... المنصب... الجاه ...السلطة.

عبد الرحمن: دى قوة جبارة غاشمة مش ممكن يردعها غير...

شهاب: غير صاحبها.

إظـــــلام

(المشهد الخامس)

(مكتب موضوع عليه صورة كبيرة تظهر من الخلف – ثلاثة موظفين يحملون معهم عدد كبير من الأوراق والمستندات)

موظف (1): الله ده الباشا إتأخر قوى النهارده.

موظف (2): بس دى مش عوايده أبداً، ده حتى من ساعة الشركة ما فتحت وهو أول واحد يدخل من بابها وآخر واحد يخرج منه.

موظف (3): إنتم عاملين مشكلة على الفاضى إنتم عارفين الساعة دلوقتى كام؟!

موظف (1): الساعة 8.05.

موظف (3): ساعتك مقدمة 10 دقائق... الساعة لسه مجتش 8.

(يدخل عثمان مرتديا بذلة أنيقة)

عثمان: جرى إيه يا غجر، إيه إللى موقفكم هنا؟!.

موظف (2): مستنيين الباشا، معانا أوراق مهمة لازم يوقع عليها.

عثمان (صائحاً بعد أن تفحص الأوراق): هو الباشا فاضى للحاجات دى ما تروحوا لمدير عام الشركة.

موظف (1): بس إنت عارف إنه مهتم بموضوع المستشفى الخيرى ده قوى.

موظف (2): وإنه إدى تعليمات بإن جميع إجراءات التنفيذ تتم مـــن خلاله وتحت رعايته.

موظف (3): الله يعمر بيته طول عمره بيحب الناس الغلابة.

موظف (2): قوللى يا عثمان بيه هو سعت الباشا إتأخر النهـارده ليه؟

عثمان: إتأخر إيه يا مستخدم إنت وهوا، دى شركته وهو حر يجى وقت ما يجى ويمشى وقت مـا يمشـى ولا إنـتم كمـان هتحاسبوه أما عجيبة والله!!

الموظفين الثلاثة معاً: العفو... العفو يا سعت البيه نحاسبه إيه؟!

عثمان: لا والنبى حاسبوه متخصموا له بالمرة يومين من مرتبه زى ما بتعملوا مع الموظفين الغلابة إللى شغالين معاكم.

موظف (1): خلاص يا عثمان بيه والله إحنا ما نقصد حاجة.

عثمان: ولا تقصدوا يا غجر يا لمامة... إنت ناسى ياواد منك له إنه لمكم من على القهاوى ونواصى الشوارع إللى كنتم متلطعين عليها لا شغلة ولا مشغلة وعمل منكم بنى أدمين وموظفين كبار كمان.

موظف (3): خلاص سماح بقه يا بيه.

عثمان: وبعدين الساعة لسه مجتش 8 يا كبارات موظفين الشركة.

(يسمع صوت ضجة وجلبة فى الخارج)

الصوت – الباشا وصل... الباشا وصل...

(يدخل طارق مرتديا بذلة أنيقة وحاملا معه شنطة سمسونايت سوداء – يندفع عثمان إليه حاملا إياها منه – يلتف الموظفين حوله مرحبين مهللين ثم عارضين ما معهم من أوراق)

طارق: أنا أسف يا جماعة أنا إتأخرت عليكم النهارده شوية، كــان لازم أمر على فرع الشركة الجديد.

(يداعب طارق بأصابعه الصورة الموضوعة أمامه وكأنه يهمــس إليها مؤدياً تحية الصباح)

عثمان (فى تعجب): نضفتها لحضرتك بنفسى ذى كل يوم ورشتها كمان بالإسبراى.

طارق: شكراً يا عثمان إنت فعلاً إنسان مخلص ومحترم.

عثمان: العفو يا باشا... على فكرة مشروع المستشفى خلاص قرب ينتهى... بس كنا محتاجين لشوية توقيعات من سيادتك.

طارق: توقيعات... توقيعات!!

إنتم مش هتبطلوا الروتين ده... المستشفى تخلص فى أسرع وقت ممكن، الناس العيانة مش هتستنى توقيعات سيادتى!!

عثمان: والله أنا قلت لهم يا باشا بس هما إللى...

(تدخل سلمى مهرولة وقد بدت عليها علامات الفرح والسعادة، يهم باقى الموظفين بالانصراف بعد أن يتركوا ما معهم من أوراق على مكتب طارق)

سلمى (فى جزل): شفت يا طارق أهى صــفقة الأغذيــة الأخيــرة حققت لنا مكسب أظن كده ضعف إللى كنا مخططين له...

طارق: البركة فيك يا سلمى.

سلمى: أوعى تقول كده... كل ده بفضل مجهودك وتعبــك... يــا حبيبى ده إنت مكنتش بتنام الفترة إللى فاتــت دى كلهــا...

وأظن إنت دلوقتى بعد ما عرفت مفاتيح الســوق ورجالتــه تقدر تعتمد على نفسك.

طارق: إنت عايزه تقولى إيه؟!

سلمى: إنت دلوقتى بقى ليك اسم كبير فى السوق المحلى ويمكــن كمان فى الخارج.

طارق: كل ده بفضل خبرتك يا سلمى.

سلمى: أظن إن خبرتك دلوقتى بقت أكبر بكتير من خبرتى أنا.

طارق: مش للدرجة دى يا سلمى.

سلمى: وأكتر من كده كمان يا طارق إنت فى كل صفقة كنا بنعملها كنت بتتعلم حاجة جديدة وبتتعرف على ناس صعب جداً حد يوصل لهم، والأهم من كل ده إنك كنت بتكسب ثقتهم وثقــة كل الناس إللى حواليك، حتى منافسينا فى السوق.

طارق: إنت كده هتخلينى أتغر فى نفسى.

سلمى: لو اتغريت يبقى حقك، مفيش حد يقدر ينكــر إنــك إنســان عبقرى، ده إنت زى ما تكون اتخلقت عشان تكــون رجــل أعمال.

طارق: الحكاية أبسط من كده بكتير يا سلمى.

سلمى: بسيطة إزاى يعنى.. دا إنت حطيت مبدأ جديد فى الســوق وهو إن الكل لازم يكسب، الكــل لازم يــربح، الصــغير والكبير، المستهلك والمورد والعامل وحتى كمان المنافسين.

طارق: لازم الواحد يفكر في مكسبه المبنى على مكسب الآخـــرين مش على خسارتهم... الحقيقة هى إن احنا كلنا بنكمل بعض وكلنا بنستفيد من بعض... ربنا خلقنا كده، التكامـــل إللـــى بيحصل بيننا هو إللى بينجحنا كلنا، مش الصـــراع المبنـــى على تحطيم الآخرين للإنفراد بالكعكة كلها... الصـــراع ده ممكن يخسر الكل، وفى النهاية محدش هياخد غير فتفوتـــه صغيرة منها ده إذا ماكنتش باظت هيا كمان.

سلمى : مش هي دى برضه أسس الرأسمالية الإجتماعية؟!

طارق : رأسماليه ، إشتراكية ، شيوعية.... مش مهـــم المســـميات ..البيئة هى إللى بتفرض أسس وقواعد اللعبة الإقتصـــاديةو السياسية ... لازم الواحد يعمل إللى يناسبه ويناسب المجتمع إللى عايش فيه بمبادئه وعاداته وتقاليده ، كـــل مكـــان لـــه معطياته وظروفه الخاصه بيه هوا بس ، واحنا هنـــا فـــى مجتمع له سماته الفريدة إللى مش موجودة فى أى مكان فى العالم .

سلمى: ياه دا إنت فيلسوف كبير.

طارق: أظن إنك بتبالغى شوية.

سلمى: بالعكس يا طارق، دا أنا كمان متوقعة إنـــك خـــلال فتـــرة قصيرة جداً هتكون الرجل الكبير إللى بيرجعوا له فى حـــل أى مشكلة أو خلاف فى الســـوق بـــين بعـــض التجـــار أو الموردين.

(طارق يبكى – بدون صوت)

سلمى: أنه الله فيه إيه يا طارق يا خبر ده إنت بتعيط... فيه إيه يا طارق؟

طارق: معلش يا سلمى أصلى افتكرت سلامونى ابن عمى الله يرحمه.. كان نفسى يكون معانا دلوقتى عشان يتمتع بالخير ده كله وإللى فلوسه كانت السبب فيه، الفلوس إللى ضحى بحياته كلها عشانها.

سلمى: الله يرحمه... من كلامك عنه أنا حبيته... بس هوه برضه محسبهاش صح. على فكره إنت دلوقتى مش محتاجنى فى حاجه، وتقدر تعتمد على رأس مالك الكبير.

طارق: رأس مالى الحقيقى هو حب الناس وثقتهم فيا.

سلمى: أظن كده كفاية قوى ولازم أبعد بقى من حياتك.

طارق: إنت بتقولى إيه... أنا مش ممكن أبداً أستغنى عنك... إنت...

سلمى: أنا إيه يا طارق؟

طارق: إنت..

سلمى: يا طارق إنت لسه لحد دلوقتى مانسيتش مها وعيون مها، يا أخى دا إنت حتى مشلتش صورتها من على مكتبك... أنا نفسى أعرف إيه السر الغريب فى الست دى... ما فيش مرة أدخل عليك المكتب إلا وألاقيك غرقان فى عنيها... بعد كل إللى عملته فيك وبعد كل السنين دى ؟؟؟؟!!! تسمى ده إيه؟!

سحر... ولا حب... ولا جنون... تكونش الست دى عملـــه لك عمل؟!

طارق: سلمى أرجوك خليكى جنبى.

(يلتفت طارق إلى عثمان)

طارق: الله إنت لسه واقف؟

عثمان: تشرب ايه يا باشا؟

سلمى (ضاحكة): يا راجل إنت مش هتبطل إللى فيـــك ده أبـــداً حتى بعد ما طارق باشا خـــلاك الســـكرتير الخصوصـــى بتاعه؟!

عثمان: سكرتير... سكرتير، بس برضه طارق باشا لازم يشـــرب حاجة.

طارق (ضاحكا): قصدك تشرب إنت إيه؟!

(إظـــــــــلام)

(إضاءة على مكتب جاسر)

مها: هتفضل تقوللى كده خليكى جنبى، خليكى جنبى لحد إمتى؟

جاسر: فيه أيه يا مها المفروض إن الست متتخلاش عن جوزها فى وقت زنقتة، وبعدين أنا كل إللى طالبه منك العقد الماس إللى إنت لابساه ده.

مها: إنت ناسى إن ده كان هدية جوازى منك .. يا أخى ما تـــروح لمراتك القديمة ولا إنت خليتها هى كمان على الحديدة؟!

جاسر: يا ستى بكره هأحل كل مشاكلى وأعوضك عن كل حاجـــة، بس نعدى من الأزمة دى.

مها: طول ما أنت ماشى فى سكة الســـهر والحفـــلات والخمـــرة والرقاصات والفنانات عمرك ما حتقدر تحل أى مشكلة.

جاسر: إنت بتقولى أيه.

مها: إهمالك لشغلك، وخسارتك تقريباً لرأس مالك .. ده شئ كـــل الناس عارفاه.

جاسر (فى حدة): أنا أدرى الناس بشغلى.

مها (فى سخرية): شغلك إيه يا جاسر دا أنت ديونك عمالة بتزيد ، وخسايرك ما بتتوقفش، حتى الفيلا إللى إحنا عايشيين فيهـــا رهنتها!!

جاسر : رهنتها عشان أفك زنقتى .

مها: واضح إنها عمرها ما هتتفك.

جاسر: إنت بقيتى فظيعة.

مها: يا أخى دا إنت إللى الحياة معاك بقت فظيعة.

جاسر: دلوقتى بقت فظيعة بعد حبيب القلب ما بقى الكل فى الكل؟!

مها: إيه الكلام الفارغ إللى إنت بتقوله ده؟!

جاسر: عاوزه تروحى لطارق يا ست مها، أنا ممكن أســـيبك، أنـــا خلاص زهقت منك، بس تدفعى كام؟

مها: طبعاً زهقت من العروسة اللعبة إللى إنت إشتريتها بفلوســـك زى ما بتشترى أى تمثال ولا تحفة نادرة لمجرد الاقتناء.

جاسر: لازم تعرفي إن حبيب القلب هوه إللي ماشي ورايا، وضيع مني كل العملاء بتوعي، حتى الرجالة الكبار فقدوا ثقتهم فيا بسببه.

مها: طارق إنسان شريف إنت إللي تصرفاتك غير مسئولة، إنـــت نسيت قضية الأغذية الفاسدة؟!

جاسر: القضية دي إنت عارفة كويس قوي إني طلعت برئ منها.

مها: برئ قدام القانون بس، ولا إنت ناسي الناس المســـاكين إللـــي راحوا فيها؟!

جاسر: قصدك إيه؟

مها: قصدي إنك عمرك ما هتكون برئ قـــدامي، ولا حتـــى قـــدام نفسك ... وبعدين القضية دي كلفتك فلوس كثير قوي وراح فيها أقرب مساعدينك، إللي شالوا القضية عنـــك ... طبعـــاً طارق مش ممكن يعمل كده أبداً.

جاسر (في غضب): وكمان بتدافعي عنه.

(يدخل الساعي حاملاً معه صينية الطلبات ثم يضع القهوة أمامهما)

الساعي: القهوة السادة يا فندم.

مها: شكراً يا ... الله ده مش عثمان!!

جاسر: عثمان خلاص راح ... طارق أخذه هو كمان عنده.

مها: سلمى وعثمان!!!

جاسر: وتقريباً كل موظفين الشركة، أنا مش عارف هوا بيعمل كده ليه؟!

ده عايز يدمرني ... عاوز ياخد مني كل حاجة ... مكانتي

في الســـوق ... شـــركاتي... مشـــاريعي... علاقـــاتي...

موظفيني... يا ترى المرة الجاية هياخد مني أيه؟!

مها: موظفينك دول مش إنت إللي طردت نصهم؟!

جاسر: أنا طردت العمالة الزايدة إللي بتعتبر عوامل معوقة للإنتاج.

مها: هو ده بالظبط الفرق بينك وبين طارق... إنت اعتبرتهم شوية

عمالة زايدة بتقلل من أرباحك ويمكن كمان بتخسرك... إنما

طارق بقى...

جاسر: ماله سي طارق؟

مها: طارق استفاد كويس من خبراتهم النادرة إللي إنـــت مكنـــتش

حاسس بقيمتها، اعتبرهم عامل من عوامل زيـــادة الانتـــاج

والربحية، يعني عناصر قوة مش عناصر ضعف..

جاسر: يعني طارق..

مها (تقاطعه): طارق عرف إزاي يشغلهم ويوجههم صح... استغل

حماسهم وخبراتهم بعد ما عطاهم إحساس مهم جداً.

جاسر: إحساس إيه وزفت إيه؟!

مها: الإحساس بالأمان يا أستاذ...

الإحساس إللي إنت نفسك عمرك ما حسيت بيه.

جاسر: أمان إيه وكلام فارغ إيه؟!

مها: في الوقت إللي إنت فيه كنت بتبص لعمالك وموظفينك علـــى

إنهم مجرد أفواه مفتوحة عاوزة تاكـــل وتشـــرب وتلـــبس

وتتجوز، كان طارق شايفهم إيد عفية ممكن نــزرع وتقلــع وتبنى، وبدل المنتج ما يبقى منتج واحد بقى اتنــين وتلاتــة وعشرة وبدل المشروع مشاريع، وفى اليوم إللى كنت إنــت فيه بتطرد واحد منهم كان هو بيكسب طاقة جديدة متعلمــة ومدربة.

جاسر (فى سخرية): يعنى المفروض إنه يبعت لى جواب شكر!!

مها (فى استهزاء): قول جواب بخيبتك وقصر نظرك.

جاسر (فى حدة): مها... إيه إللى إنت بتقوليه ده؟!

مها (فى انفعال): حتى لما بقيت كبير السوق... أكبر وأقوى واحد فيه... استغليت مكانتك دى غلط وبدل مــا ترتــب وتــنظم وتعالج السلبيات وتوجه السوق لمصلحة الكل، كنت بتــبص لمصلحتك وشركاتك إنت الأول حتى لو كان ده على حساب مصلحتهم، ولما كانوا بيرجعوا لــك عشــان تحكــم فــى المنازاعات إللى بتحصل بينهم كنت بتحاذ للجانــب إللــى إنت شايف إن مصلحتك معاه حتى لو كــان هــو الجانــب المخطئ، فاكر قضية الأرض الكبيرة والنزاع إللى حصــل عليها وإللى استمر لسنين طوال ، الناس كلها كانت عارفــه هى من حق مين .. إلا إنت !!

إنت الوحيد إللى وقفت مع الجانب المعتدى وإللى مالوش أى حــق فيها .

جاسر: بس دول كان معاهم ورق .

مها: ورق مزور ...إنت نفسك شاركت معاهم فى تزيفه ..وقلبتم الحق باطل والباطل حق...للأسف إنت عمرك ما حكمت بالعدل أبداً ولو لمرة واحدة.

جاسر: ودلوقتى؟!

مها: دلوقتى الكل بقى أعدائك.

جاسر: يعنى ايه؟!

مها: يعنى هوا ده اليوم إللى كان لازم يجى وإللى للأسف إنت معملتش حسابه أبدا.

جاسر: مها... إنت شامتانة فيا؟!

مها: بالعكس... إنت ناسى إنك جوزى وإن مصلحتك هى مصلحتى؟!

جاسر: أمال إنت عاوزه إيه منى؟!

مها: عاوزاك تفوق لنفسك... فوق يا أستاذ... فوق يا جاسر وروح له.

جاسر (فى دهشة): أروح لمين؟!

مها: روح لطارق وأطلب منه إنه يقف جنبك.

جاسر: مش معقول إنت بتقولى إيه؟!

مها: هوه مش كان صديقك، صاحبك وزميل دراستك سنة بسنة؟!

جاسر: الظاهر إنك اتجننتى.. إنت نسيتى كل إللى حصل بينا؟!

مها: طارق بيساعد الناس كلها.. أى حد فى السوق بتحصـــل لـــه مشكلة.. بيقف جنبه لحد ما يقف تانى على رجليـــه، مـــش معقول هيبجى عليك إنت ويرفض مساعدتك.

جاسر (متعجباً وبصوت خفيض):

أروح لطارق... معقول؟!

مها (بصوت مرتفع):

أيوه يا جاسر... طارق انسان طيب أنا عارفاه كويس... وبعدين إللى حصل بينا ده كان من زمن طويـــل والســـنين بتداوى أى جرح.

(إظلام – إضاءة على مكتب طارق)

طارق: ويا ترى إيه التمن؟!

جاسر (فى دهشة): إنت عاوز تاخد منى تمن انقاذك ليا من الفلس؟!

طارق: مش هيا دى نظريتك القديمة؟!

جاسر: طارق... إنت عاوز إيه؟!

طارق (فى جرأة): مها.

جاسر (فى دهشة): إيه؟!

طارق: بقولك مها.. مها مراتك.

جاسر: قصدك إيه؟!

طارق (فى هدوء): تمن خروجك من أزمتك هو مها مراتك حاليـــاً وخطيبتى سابقاً.

جاسر (فى ثورة): إنت اتجننت عاوزنى أطلقها عشـــان تتجوزهـــا إنت، عاوز تاخدها منى تمن انقاذك ليا؟

طارق: مش هوا ده نفس إللى عملته معايا من كام سنة؟! ســـرقتها منى بفلوسك إللى كانت من كترتها متتعدش... طيب أهـــو الزمن لف وكل فلوسك راحت، وأنا دلـــوقتى إللـــى معايـــا فلوس.

جاسر: لكن أنا اتجوزت مها.

طارق: مجرد ورقة كتبتها مكلفتكش حتى أجرة المأذون.

جاسر: الورقة دى عقد جواز شرعى؟!

طارق: قصدك مجرد وسيلة للوصول لغرضك.

جاسر: أنا مش ممكن أطلق مها.

طارق: هوا فيه حد فينا اتكلم عن الطلاق لا سمح الله؟!

جاسر (متعجبا): نعم!!

طارق: أنا مش عاوزك تطلقها

جاسر (فى غضب): أمال إنت عاوز إيه؟

طارق: ليلة واحدة.

جاسر: إيه؟!

طارق (فى هدوء قاتل): أنا عاوز مها لليلة واحدة.

جاسر: إيه؟

طارق (مكملا): ومن غير ما تطلقها.

جاسر (فى ثورة عارمة): إنت ندل.. خاين.. حقير.. أنا بأندم إنــك كنت صاحبى فى يوم من الأيام.

طارق (فى غضب لأول مرة): أقعد مكانك، وإياك تعلى صــوتك، بدل ما أخليهم يرموك برة.

جاسر: إنت ازاى بتكلمنى كده إنت ناسى أنا مين؟!

طارق: الظاهر إنت إللى ناسى إنت بتكلم مين؟! فوق يا صاحبى أنا مش طارق صاحبك الطيب العبيط بتــاع زمــان... إللــى بيكلمك دلوقتى واحد تانى خالص واضح إنك متعرفهوش.

جاسر: ندل.

طارق: إنت آخر واحد يتكلم عن الندالة.. سرقت منى مهــا طــول العمر، ودلوقتى بتستخسرها فيا ليلة واحدة، مها إلى إنــت اتجوزتها بعقد عرفى عشان مراتك الأولانيــة متعــرفش، مراتك المسكينة إللى إنت اخدت كــل فلوســها، وبتعاملهــا دلوقتى معاملة الكلاب...

جاسر (فى عصبية): أنا مش هاسمح..

طارق (فى حدة بعد أن يضرب المكتب بكلتا يديه): قلت لك أقعد أنا لسه مخلصتش كلامى ولا تحب أخليهم يقعدوك بالعافية.

جاسر: هيا حصلت لحد كده؟

طارق (فى عصبية): وممكن كمان أقطع لك رجليــك دى خــالص وأخليك قاعد بقية عمرك.

(يجلس جاسر مرتطما بالمقعد)

جاسر (فى رعب): أنا عارف إنك بقيت حاجة كبيرة قوى.

طارق: أكبر مما تتصور.

جاسر: طارق إنت عاوز إيه؟

طارق (فى هدوء): ما تخافش إنت برضه صاحبى، جوز مها.

جاسر (فى ارتباك): إنت هتاخد منى مراتى بالعافية؟

طارق: طبعاً إنت عارف إنى أقدر أعمل كـــده... بـــس دى مـــش أخلاقى.

جاسر (هامسا): أخلاق إيه إنت خليت فيها أخلاق؟!

(يدخل عثمان متجها لطارق)

جاسر: ممكن كوباية ميه يا عثمان.

عثمان (فى ازدراء): أنا هنا السكرتير الخاص لطارق باشا مـــش الساعى بتاعك.

طارق: عاوز إيه يا عثمان.

عثمان (وهو ينظر إلى جاسر): حضرتك محتاج أى حاجة؟! أصل الصوت كان عالى قوى.

طارق: صوت إيه يا راجل ده أنا بأسترجع ذكريـــات قديمـــة مـــع صديق عمرى... أخرج يا عثمان وأقفل الباب وراك.

(يتحرك عثمان ناحية الباب)

طارق (بصوت مرتفع): عثمان.

عثمان: أيوه يا باشا.

طارق: هات كوباية ميه لجاسر بيه.

(ينصرف عثمان)

طارق (بصوت مفتعل موجهاً حديثه لجاسر): ليه بـس كـده يـا جاسر... ليه خلتنى أنفعل عليك؟!

جاسر: تسمح لى أقوم..؟!

طارق: خليك قاعد.. دلوقتى يا جاسر إنت متجوز اتنـين سـتات يحلوا من على حبل المشنقة، ده غير طابور طويـل مـن الجوارى الفاتنات، أما أنا بقى مجرد إنسان تعيس بيعانى من الوحدة، مش المفروض إنك تنفعل كده لمجرد إنى طلبـت منك واحده منهم ولليلة واحدة بس، وخصوصاً إن الواحـدة دى إنت عارف كويس قوى إنها ملكى بتاعتى بورقتك إللى إنت كتبتها عليها أو من غيرها.

جاسر: بس أنا عوضتك عن مها، عوضتك عنها كويس قوى.

طارق: أظن هتقوللى إنك إنت إللى حطيت فى طريقى سلمى.

جاسر: على الأقل كان بإمكانى إنى أمنعها عن تقديم أى مسـاعدة لك، مش بس كده وكمان كنت أقدر أمنـع أى تـاجر مـن

التعامل معاك، حتى اسمى سبتك تستغله... وأظن إنت عارف أنا وقتها كانت مكانتى إيه فى السوق.

طارق: سيبك من الكلام ده وقوللى إنت قبلت عرضى ولا لأ؟

جاسر: عرض إيه يا طارق، عاوزنى... مقابل إنك تنقذنى من الفلس!!

طارق: بيتهيألى ليلة واحدة لا راحت ولا جت مقابل شوية الورق دول تستحق منك شوية تفكير.

(يخرج طارق من مكتبه ملف ممتلئ بالمستندات)

جاسر (مشدوها): إيه... إيه إللى جاب الكمبيالات والشيكات دى عندك؟!

طارق: وكمان ورق رهنيتك للفيلا والعربية و...

جاسر (فى رعب): إنت كده ممكن تدخلنى السجن؟!

طارق: صح... أهو إنت كده إبتديت تفهم بس برضه إنت صاحبى ومتهونش عليا.

جاسر (فى دهشة): صاحبك؟!

طارق: طبعاً صاحبى، أنا هأسدد عنك كل ديونك مش كده وبس ده أنا كمان هرجعك للسوق معزز مكرم زى زمـــان ويمكـــن كمان أحسن من الأول... أمال مش أنا إللى هادعمك وأقف ورا ظهرك.... وكل ده مقابل إيه.؟!

جاسر: ......

طارق: مقابل حتة ليلة لا راحت ولا جت!!!

جاسر (منهاراً وهو يكاد يبكى): طارق...

طارق: أظن إن ليلة تمنها أكثر من خمسة مليون جنيه تستحق منك شوية تفكير.

(ينهض جاسر متثاقلاً ثم يتحرك وهو مدلى الرأس متهدل الكتفين فيصطدم بعثمان الذى أحضر إليه كوب الماء- يناوله عثمان "الكوب")

عثمان: اتفضل يا جاسر بيه؟!

جاسر (وهو يشيح بيده): مش عاوز حاجة

(ينصرف جاسر ، بينما عثمان ينظر إليه فى تعجب ثم يرفع الكوب إلى فمه)

عثمان (مردداً): مش عاوز مش عاوز بركة.

(تدخل سلمى، ويخرج عثمان)

سلمى: للدرجة دى إنت بتحبها؟

طارق: سلمى.

سلمى: تقدر تقوللى ايه إللى إنت عملته ده؟

طارق: عملت ايه؟

سلمى: أنا كنت قاعدة بره وسمعت كل حاجة، متنساش إن صوتك كان عالى.

طارق (فى ارتباك): أنا... أنا مش عارف أقول لك إيه.

سلمى: أوعى تكون فاكر إنى هافضل طول عمرى مستنياك.؟!

طارق: سلمى.

سلمى: قول يا طارق... قول إنك معدتش خلاص محتاجنى، قولها بصراحة، إنت خلاص يا سلمى دورك إنتهى، صدقنى مش هزعل على الأقل هارتاح.

طارق: إنت فاهمة غلط أنا مقدرش أستغنى عنك.

سلمى: ومها إللى اتجوزت صاحبك وسـابتك برضـه متقـدرش تستغنى عنها.؟

طارق: إنت حاجة ومها حاجة تانية خالص... أنا...

سلمى: إنت إيه؟! وأنا إيه... أنا إللى حبيتـك يـا طـارق... والله العظيم حبيتك، الحكاية مش حكاية فلوس ولا مادة... يمكن زمان كنت بافكر فيك زى أى صفقة لازم أربحها... رجل ذكى ووسيم بس فقير، وأنا بنت غنية وجميلة وليا علاقـات كتير ممكن أستغلها كويس قوى... كان تحدى جوايا إنى يا ترى هقدر أحولك من إنسان بائس فقير لرجل أعمال ناجح، يا ترى هقدر أملك عقلك وقلبك؟؟ وأعمل منك حاجة تانيـة خالص؟!

طارق: ويا ترى نجحت فى التحدى ده؟!

سلمى: يمكن أكون نجحت فى كل حاجة ببراعة شديدة، إلا قلبـك مقدرتش أملكه أبداً ولو للحظة واحدة.

طارق: بس أنا مش مجرد شئ قابل للإمتلاك أو الرهـان... أنـا إنسان لحم ودم وروح.

سلمى: وأنا حبيت روحك إللى ما تغيرتش رغم كل شئ... سلام يا طارق.

طارق: على فين يا سلمى؟

سلمى: على أى بلد ما تكونش إنت فيها... لازم أنساك.

طارق: إنت هتسيبى كل حاجة، أهلك وناسك وبلدك، حياتك كلهـا عشان تبعدى عنى؟!

سلمى: إنت كل حياتى.

طارق: أرجوك إهدى شوية وبلاش تاخدى أى قرار فـى لحظـة إنفعال.

سلمى: بكرة أنا مسافرة بس ليا طلب واحد عندك... يا ريت تكون عنيك آخر حاجة أشوفها قبل ما أركب الطيارة.

(إظلام – إضاءة على مكتب جاسر)

مها: عملت إيه مع طارق؟

جاسر (فى فزع): ما تجبيش اسم الراجل ده على لسانك.

مها: مرضاش يسلفك المبلغ إلى إنت طلبته منه؟

جاسر: تتصورى طلب منى إيه؟

مها: طلب إيه؟ ده مبلغ تافه بالنسبة له... وبعدين إنت ياما خدمته، هوه نسى إن الأملة إللى هوا فيها دلوقتى ، إنت السبب فيها وإن كل إللى عمله ده عمله بعد ما استغل علاقاتك واسمك؟!

جاسر: أظن إنت عارفه إن علاقاتى واسمى فتحوا له الباب بـس، ولولا كفاءته وذكاؤه كان فضل زى ما هو محلك سر.

مها: هو فاكر إنك مكنتش تقدر تقطع عنه الميه والنور وتخرجه من اللعبة دى خالص عشان يفضل حتة مدرس كحيان محلتوش اللضا.؟!

جاسر: الكلام ده كان زمان، دلوقتى طارق بقى حاجة تانية خالص.

مها: لو كنت سمعت كلامى زمان ومنعت عنه سلمى إللى قدمت له دنيا الأعمال على طبق من ذهب.

جاسر: ماتنسيش إن سلمى دى كانت مجرد تعويض له عن.

مها: تعويض عن خطيبته إللى إنت أخدتها منه... مش كده؟

جاسر: كل حاجة فى الدنيا دى لازم يكون لها مقابل... تمن.

مها: بس الظاهر إن التمن إللى إنت دفعته فيا ليه ماكنش كفاية.

جاسر: طارق سه بيحبك يا مها.

مها (فى دهشة): إيه؟؟

جاسر: رغم إللى حصل لسه بيحبك... عارفه يعني ايه هوا لســه بيحبك؟!

مها (فى قلق): هوا طلب منك إيه؟

جاسر: عايزة تعرفى هوا طلب إيه؟

مها (فى ارتباك): أظن هتقوللى إنك تطلقنى وهو يتجوزنى؟

جاسر: طارق عايزك يا مها... عايزك ليلة واحدة من غير طــلاق ولا جواز.

مها: إنت اتجننت... إنت بتقول إيه؟!

جاسر: ليلة واحدة... ليلة ثمنها أكثر من خمسة مليــون جنيــه أو السجن...

مها: السجن؟!

جاسر: أيوه السجن، البيه معاه ورق وشيكات وعقود تــودينى ورا الشمس... أنا جاسر ملك السوق... المرفه المدلل أنام على البرش وأكل فى الأروانة مع السفلة والمجرمين.

مها: الواطى... الحقير... إنت قلت كام مليون؟!

(إظلام – إضاءة على شهاب وعبد الرحمن)

شهاب: إيه رأيك بقى؟!

عبد الرحمن : الحقيقة...

شهاب: حقيقة إيه هو هنا فيه أى حقيقة!!

عبد الرحمن : الفلوس تغير البنى آدم كده، من النقيض للنقيض؟!

شهاب: وليه متقولش إن الحاجات الغريبة دى إللى بيقولوا عليها مشاعر وأبصر إيه حب هيا إللى عملت فى صاحبك كده.

عبدالرحمن : المشاعر وأبصر إيه الحب إللى بتقول إنت عليه ده هو أطهر وأنقى وأجمل حاجة موجودة هنا.

شهاب: كفاياك شعارات بقه، وأديك شفت أصحاب الشعارات والمبادئ بيحصلهم إيه.

(صدى صوت طارق: مش كل حاجة ممكن تتباع وتتشرى، التدريس ده مهنة سامية ، فيه حاجات كتير الإنسان بيعملها عشان هو مؤمن بيها، أنا مش ممكن أبيع مبادئ إنت فاكر

إن الحياة كلها ممكن تتلخبط عشان شوية فلــوس ملهــاش معنى)

عبدالرحمن : أنا دلوقتى لازم أنسحب وأسيبك إنت معاهم.

شهاب: وتنسحب ليه؟!

عبدالرحمن : لازم أعلن هزيمتى قدامك، خصوصاً إنهم كلهم تقريباً بقوا معاك.

شهاب: متنساش إنهم بشر مخلوقين من طين مش من نار ونور.

عبدالرحمن : أظن إن العلاقة بين التراب والنــار علاقــة وطيــدة وواضحة ومستمرة لكن مش ممكن أبداً يكون فيه علاقة بين النور والطين .

شهاب: طيب و العلاقة بين النور والنار؟!

عبدالرحمن : قصدك إن ...

شهاب: لو مفيش نار مش ممكن أبداً يكون فيه نور.

عبدالرحمن : إنت بتقول إيه؟! إنت عــاوز تــربط وجــودى أنــا بوجودك أنت؟!

شهاب: وجودنا كلنا مرتبط ببعض النار والطين والنور.

عبد الرحمن : أظن إن لحظة العقاب خلاص حانت.

شهاب: اتفضل قوم بدورك.

عبد الرحمن : إنت عارف كويس قوى إن دورى بينحصر بس فى تقديم الجوايز والمكافأت، أما موضوع العقاب ده بيتهيـــألى إنت أدرى واحد بيه!!

شهاب: متنساش إن لسه فيهم ناس زى سلمى!!

عبد الرحمن : عجيبة.!! سلمى إللى ابتدت معـــاك تنتهـــى معايـــا وطارق إللى كان معايا على طول ووازن الكفة... وازنهـــا بقوة، دلوقتى بقى معاك؟!

شهاب: مين قالك إنه معايا؟!

عبد الرحمن : هو وجاسر ومها وغيرهم وغيرهم...

شهاب: مين قالك من الأصل خالص إن جاسر ومها معايا؟!

إظـــــلام

(المشهد السادس)

(منزل طارق – أثاث فاخر وتحف تدل على الثراء الفاحش)(صوت رنين الجرس – طارق يفتح الباب وتظهر مها واقفة أمام الباب)

مها: ازيك يا طارق

طارق (فى دهول): ياه يا مها مافيش فيك حاجة اتغيرت إنـــت زى ما إنت، نفس الجمال وخفة الدم... نفس العيـــون المليـــانين بالسحر... يا ريت تخبى عنيك دول عنى شوية.

مها (فى دلال الأنثى): إنت لسه بتخاف من عنيا؟

طارق: أنا خايف أغرق فيهم.

مها: مش هتسمح لى أدخل؟

طارق: يا خبر... اتفضلى.

(يغلق طارق الباب)

طارق: على فكرة أنا عارف إنك كنت هتيجى.

مها: عشان كده مشيت كل الخدامين وقاعد لوحدك... ياه دى شقتك دى حلوة قوى... شقة... شقة إيه بقى ده قصر...

طارق: اتفضلى القصر وصاحبه.

مها (وهى تضحك): إنت بتتكلم جد.؟

طارق: كان المفروض إن القصر ده يبقى قصرك.

مها: أنا مكنتش فاكرة إنك بتحبنى للدرجة دى!!

طارق: قصدك لدرجة خمسة مليون جنيه وأكتر.

مها: فين الورق والمستندات والعقود والشيكات.

طارق: ياه دا إنت مستعجلة قوى.

مها: أنا معاك لحد الصبح، بس أظن إن من حقى إنى أطمئن.

طارق: طول عمرك بتحبى تقبضى مقدماً.

مها: طارق.. متفهمنيش غلط.

طارق: أنا فاهمك صح... صح جداً.

مها: طارق الظروف كانت أقوى منى ومنك وأظن إن إللى حصل ده كان فى مصلحتى ومصلحتك.

طارق: مصلحة ايه؟

مها: لازم تعرف يا طارق إننا لو كنا فضلنا مع بعض...

طارق (مقاطعا): كنا هنبقى أسعد زوجين.

مها: بالعكس يا طارق، الفقر كان هيموت أى عاطفة حب موجودة بينا... كانت حياتنا كلها هتبقى عذاب.

طارق: عمر الفلوس ما سببت ليا السعادة، وعمرى ماحسيت بالعذاب وأنا معاكى.

مها: هتصدقنى يا طارق لو قلت لك إنى عمرى ما نسيتك، وإنك حبى الأول والأخير؟

طارق: سيبك من الكلام ده.

مها: أنا تحت أمرك.

طارق: قصدك تحت أمر الفلوس.

مها: إنت فاهم ايه يا طارق؟

طارق: أنا فاهمك كويس قوى.

مها: يلا بينا.

(تتحرك مها إلى غرفة النوم، ثم تغلق باب الحجرة خلفها)

طارق: ياه دا إنت مستعجلة قوى على طول كده دخلت على أوضة النوم.

صوت مها (من داخل الحجرة): هات لنا حاجة نشـــربها وتعـــالى ورايا.

(فترة صمت، يقطعها صوت مها من الداخل)

مها: طارق إنت فين؟ إنت ماجتش ليه؟

(يمسك طارق بشنطة مها ويتفحصها جيداً، لا يتضح جيداً ماذا يفعل بها)

(تخرج مها إليه وهى مرتدية روب رجالى)

مها: طارق إنت مجتش ليه؟

طارق: ياه... أول مره أشوف الروب بتاعى بالجمال ده كله.

مها (فى أنوثة): تحب أقلعه.

طارق (فى سخرية): اللحظة دى أنا ياما حلمت بيها مـــن ســـنين طوال.

مها (فى نعومة): أخيراً بقينا لبعض.

طارق: مها...

مها: عيون مها.

طارق: إلبسى هدومك.

مها: إنت بتقول إيه؟!

طارق: قومى روحى لجوزك.

مها: الورق، المستندات، الشيكات.

طارق: قومى روحى يا مها.

مها: طارق أنا بأحبك ... أنا...

طارق: بره... إطلعى بره.

مها: طارق.

طارق: أنا مكنتش أتصور أبداً إنك...

مها (مقاطعة): قصدك إيه ؟! قصدك إنى...

طارق: أنا عارف حقيقتك من زمان كويس قوى وعارف إنك ممكن تعملى أى حاجة عشان الفلوس... أى حاجـة حتـى لـو بقيتى...

مها (فى انكسار): متكملش... أرجوك متكملش.

طارق: ودلوقتى بعد ما وريتك نفسك على حقيقتها ممكن تتفضـلى تطلعى برة؟!

(يتحرك طارق ناحية مها ويجذبها بقوة من ذراعها ويلقى بها خارج المنزل وهى لازالت بالروب تستعطفه أن يتركها ترتدى هدومها)

مها: طارق سيبنى ألبس هدومى... أرجوك يا طارق.

طارق: بره... بره يا مها...

مها: الهدوم يا طارق همشى فى الشارع كده إزاى؟

طارق: إحمدى ربنا أنى سايب لك الروب بتاعى.

(يغلق طارق الباب بقوة خلف مها ثم يرتمى على مقعد الأنتريه غارقاً فى بكاء مرير)

(اظلام - إضاءة على مكتب جاسر)

جاسر (شبه منهار): عملتى إيه؟!

مها: معملتش حاجة.

جاسر (وهو يتفحص مها بروب طارق الرجالى): إنتــى بتقــولى إيه؟!

مها: بقولك محصلش أى حاجة؟!

جاسر: يعنى إيه محصلش أى حاجة؟!

مها: زى ما بقولك محصلش أى حاجة.

جاسر: إنت عاوزة تجنينينى.

مها: طارق طردنى من بيته.

جاسر: إنت عاوزه تفهمينى إن طارق ملمسش شعرة واحدة منك؟!

مها: هوا ده اللى حصل.

(يرن جرس الموبيل فى شنطة مها - وبينما هى تخرج الموبيل تجد العديد من المستندات والشيكات والكمبيالات فتخرجها وهى مشدوهة حائرة وتضعها أمام جاسر على مكتبه)

جاسر: إيه ده؟!

الشيكات والكمبيالات والعقود...

مها: معقول يا طارق... معقول إللى بتعمله فينا ده... ياه د إحنـــا وسخين وساخة .

جاسر: إنت بتقولى إيه.. إنت عاوزه تفهمينـــى إن طـــارق حــط الحاجات دى فى الشنطة من غير ما يقولك؟

(لازال جرس الموبيل مستمراً، ترفع مها سماعة الموبيل إلى أذنها)

صوت طارق: الحاجة وصلت لك يا مها.

(يخطف جاسر الموبيل من يد مها)

جاسر: أنا مش عاوز منك أى حاجة.؟! أنا مش عـــاوز منـــك أى حاجة.؟!

(يقفل طارق الخط)

مها: من إمتى الشهامة دى؟!

جاسر: قصدك إيه؟!

مها: إنت خلاص يا جاسر نزلت من عنيا، نزلت لسابع أرض.

جاسر: مها.. قوللى الحقيقة.. طارق عمل معاك ايه؟

مها: قلت لك معملش أى حاجة.

جاسر (فى انفعال وبصوت مرتفع غاضبا): أمال إدالك الشيكات المستندات بدون مقابل.. مفيش حاجة فى الزمن ده من غير مقابل من غير تمن.

مها: مش كل الناس بتفكر زيك.

جاسر (شبه منهار): إنت كدابه.. كدابه.. كدابه..

إظـــــلام

(المشهد السابع)

(بقعة ضوء على عبد الرحمن وشهاب)

شهاب: تفتكر كده إن الحكاية خلصت.

عبد الرحمن : يمكن تكون ابتدت....

بيتهيألى كل حاجة كده خلاص وضحت.

شهاب: بالعكس يا صاحبى هنا مفيش أى حاجة واضحة أو ثابتة!!

عبد الرحمن : يا ترى طارق قدر فعلاً ينسى مها؟!

شهاب: إنت كده بترجعنا تانى لنقطة الصفر.... أسوأ حاجة فى الناس إللى هنا هى مشاعرهم وأحاسيسهم....

عبد الرحمن : ليه!!

شهاب: عشان دى أكبر نقطة ضعف موجودة فى البشر.

عبد الرحمن : قصدك أحلى وأجمل حاجة فيهم.

شهاب: إنت بتلبس الضعف ثوب الجمال؟!

عبد الرحمن : الضعف الآدمي شئ سامي ممكن واحد زيك يستغله كويس قوي لكن عمره ماهيفهمه.

شهاب: متنساش إن كل واحد فينا بيؤدي دوره ..بيــؤدي وظيفتــه إللي هوا مكلف بيها.

عبد الرحمن : بيتهيألي إنهم دلوقتي مابقوش محتاجين لواحد زيك!!

شهاب: يمكن كمان يكونوا مش محتاجين لك إنت!!!

(اظلام – إضاءة على ميناء جوى)

(صوت ضوضاء وحركة مسافرين واقلاع الطائرات، عبد الرحمن وشهاب ضمن المسافرين)

طارق: سلمى.

سلمى: طارق... الحمد لله إني شفتك قبل ما أسافر.

طارق: قصدك نسافر سوا.

سلمى: إنت بتقول إيه؟!

طارق: أنا هاسافر معاك يا سلمى.

سلمى: أنا مش مصدقة وداني... أوعى تكون بتلعب بيا؟!

طارق: عمرى كدبت عليك قبل كده؟

سلمى: ومها.. مها إللى إنت عمرك ما نسيتها وإللى صورتها لسه محطوطة على مكتبك؟!

طارق: إنسى يا سلمى.. إنسى مها.

سلمى: وعيون مها... والسحر إللى فى عيون مها؟!

طارق: مش مهم السحر إللى فى العيون المهم الصدق إللى فيها.

سلمى: طارق.

طارق: مها صفحة وانقفلت.

سلمى: ويا ترى مين إللى هيكون فى الصفحة الجاية؟

طارق: برضه دى حاجة محتاجة سؤال؟

سلمى (فى دلال مشوب بالخجل): قصدك؟؟

طارق: تفتكرى فيه مأذون فى المطار.

(عبدالرحمن وشهاب يتحركان مع المسافرين وفى يد كل واحد منهما حقيبة كبيرة، يتطلعان إلى سلمى وطارق، يبتسمان ثم يتجهان نحو الطائرة)

سلمى: طارق إنت بتتكلم جد؟

طارق: يلا بينا يا سلمى.

(صوت اقلاع طائرة، ممتزجا بصوت طارق - صدى صوت)

طارق: مش مهم السحر إللى فى العيون....

المهم الصدق إللى فيها...

الصدق إللى فيها...

الصدق إللى فيها.

ســــــــتار

المؤلـــف

شريف محيى الدين ابراهيم
عضو اتحاد كتاب مصر
عضو هيئة الآداب والفنون والعلوم الإجتماعية

الجوائز

الجائزة الكبرى (قصة قصيرة) سنة ٢٠٠٥
جائزة نادى القصة (قصة قصيرة) سنة ٢٠٠٥

صدر له

١- أحذية وكلمات (قصص قصيرة) ١٩٩٨
٢- طائر على صدر امرأة (رواية) ١٩٩٩
٣- أصحاب الملامح الباهتة (رواية) ٢٠٠١

له تحت الطبع

١- ورق ورق (مسرحية)
٢- خارج الحدود (رواية)
٣- طريق النخيل (مجموعة قصصية)

* عمل الكاتب بالصحافة لعدة سنوات وأشرف على عدد من الصفحات الأدبية.

* نشرت معظم أعمال المؤلف فى الدوريات المـصرية والعربية.

الكاتب مقيم بالإسكندرية:

تليفون ٠٣/٥٤٩٩١١٠
موبايل ٠١٠٥٥٠٩٧٥٥

كتب صدرت عن دفقات للنشر:

١- العكاكيز - قصص- عبد الفتاح مرسى.
٢- تلطيمة ابن خليل- رواية- عبد الفتاح مرسى.
٣- أقنعة الصفاقة المدهشة- قصص- عبد الفتاح مرسى.
٤- صحراء الذهب- قصص- حميدة راقم.
٥- عبد الله والمدينة- رواية- عبد الفتاح مرسى.
٦- للبحر حالات- رواية- عبد الفتاح مرسى.
٧- العمامة والتاج- رواية- عبد الفتاح مرسى.
٨- رجل الخوف- مسرحيتان- شريف محى الدين.